السنة السادسة | العدد 269 | 20 تشرين الثاني 2016

سوريتنا

حلب
بلا مشافٍ

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

عناصر الدفاع المدني في مدينة دوما بعد غارة لقوات النظام | 17 تشرين الثاني 2016 | عدسة سمير الدوماني | AFP

قوات النظام تحاول مجدَّداً اقتحام سجن حماه المركزي

جددت قوات الأمن التابعة للنظام، محاولة اقتحام سجن حماة المركزي، الذي يضمّ أكثر من 600 معتقل، لكن المعتقلين تصدّوا لمحاولة الاقتحام.

ووصلت لجنة إدارة السجون إلى السجن بأوامر من وزير داخلية النظام محمد الشعّار، بهدف وضع آليات لتأمين السجن بشكل كامل، لمنع حدوث استعصاء جديد.

وكان معتقلو سجن حماه نفذوا في شهر أيار الماضي استعصاء داخل السجن، رداً على أحكام صدرت بحقهم من قبل القضاء، وتراوحت بين السجن 12 عاماً والإعدام، حيث تمكن المعتقلون من أسر عددٍ من عناصر قوات النظام وضباطه والسيطرة على كامل السجن، للمطالبة بإلغاء أحكام إعدام صادرة بحق بعض المعتقلين.

قصف عنيف على الريف الحموي والمعارضة ترد

من جهة أخرى واصلت الطائرات الحربية والمروحية والمدفعية قصفها على بلدات وقرى كفرزيتا، اللطامنة، مورك، طيبة الإمام، البويضة، لحايا، لطمين، سوحا، الرهجان، الأندرين، الزلاقيات، القنطرة، الجنابرة، وكفرنبودة بريف حماة، ما تسبب في مقتل وجرح العشرات، إضافةً إلى تضرر الأبنية السكنية والمرافق العامة والخاصة بشكل كبير، وفق ما أفاد مراسل سوريتنا.

ويأتي هذا القصف الممنهج على الريف الحموي، ضمن حملة ينتهجها النظام وسلاح الجوّ الروسي، في محاولة للضغط على مقاتلي المعارضة واستعادة المدن والقرى التي سيطروا عليها في الآونة الأخيرة.

وفي المقابل ردَّ مقاتلو المعارضة على هذا القصف، باستهداف تجمعات قوات النظام بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون وصواريخ الغراد، في المعمل الأزرق ومدينتي صوران ومحردة، وقرية معردس، محققين إصابات مباشرة.

كما تمكنت فصائل المعارضة من استهداف مجموعة من الضباط والعناصر داخل رحبة خطاب شمال حماة بصاروخ تاو، ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى وتدمير مدفع «37».

التحالف الدولي يقتل قيادياً بارزاً في جبهة فتح الشام بريف إدلب

قُتِل الشرعي في جبهة «فتح الشام»، المعروف بأبي الأفغان المصري، إلى جانب زوجته وطفلته، بعد استهداف سيارته عبر طائرة من دون طيار تابعة للتحالف الدولي، وذلك على الطريق الواصل بين سرمدا وباب الهوى بريف إدلب الشمالي الشرقي.

ويعتبر أبو الأفغان المصري، أحد كبار القادة في الجبهة، فيما لم يصدر أي بيان رسمي عن الجبهة يؤكد مقتله.

واستهدفت طائرات التحالف الدولي مؤخراً قيادات الصف الأول في جبهة «فتح الشام»، وكان آخرها قبل نحو شهر، والتي أدت إلى مقتل «أبي عمر سراقب»، القائد العسكري لغرفة عمليات جيش الفتح، نتيجة استهداف مقر عسكري في ريف حلب الغربي.

خلال إنقاذ المصابين جراء غارة جوية على معمل البطاريات في بلدة طبيخ بريف إدلب | سوريتنا

روسيا تبدأ حملتها في إدلب

من جهة أخرى ارتكب الطيران الحربي مجزرة بريف إدلب الغربي، بعدما قصف بخمسة صواريخ دفعة واحدة بلدة كفرجالس، ما أدّى إلى مقتل ستة مدنيين بينهم طفل وامرأة وجرح آخرين، إضافة إلى دمار ستة منازل بشكل كامل.

وفي الريف الغربي أيضاً شهد مخيم كفرحوم، قصفاً صاروخياً من طائرات استطلاع مجنحة، حيث سقط إحداها دون أن ينفجر، وهو سلاح جديد يستخدمه النظام وحلفاؤه في قصف مخيمات النازحين في ريفي إدلب الشمالي والغربي.

كما شنّ الطيران الحربي الروسي، غارات جوية استهدفت مدن وبلدات، سراقب، خان شيخون، احسم، مرديخ، إدلب، كفرنبل، معرة النعمان، جسر الشغور، بنش، ترملا، معراتة، الشيخ مصطفى، النقير، كفرسجنة، عين الحمرا، مطار أبو الظهور العسكري، خان السبل، بابيلا، وعابدين، ما أدّى إلى مقتل وجرح العشرات من المدنيين.

الوعر يشهد تصعيداً عسكرياً عنيفاً

واصلت قوات النظام وميليشياته قصف حي الوعر المعقل الأخير لفصائل المعارضة في مدينة حمص، بقذائف الهاون والمدفعية المتوسطة والثقيلة وصواريخ الفيل التي تحتوي على مادة النابالم الحارق.

وتجاوز عدد الصواريخ التي انهالت على الأبنية السكنية في الحي الأسبوع الماضي، الـ 34 صاروخاً، و150 قذيفة هاون ومدفع، خلّفت عشرة قتلى، وأكثر من 67 جريحاً، 17 منهم حالتهم خطرة بينهم حالات بتر أطراف، فضلاً عن اشتعال الحرائق في منازل المدنيين.

كما أدى القصف إلى خروج مركز «العيادات الطبية» الوحيد في حي الوعر عن العمل، وذلك بعد تعرّضه لقصف بالأسطوانات المتفجرة.

الهيئة الشرعية تلغي صلاة الجمعة

وبالتزامن مع التصعيد العسكري على الوعر، ألغت الهيئة الشرعية في الحي، صلاة الجمعة في كل المساجد، وذلك حرصاً على سلامة المدنيين.

ويأتي هذا التصعيد ضمن ضغوط يمارسها النظام على الحي للهروب من التزاماته في الاتفاق، فيما يتعلق بالإفراج عن المعتقلين، خصوصاً بعد تهديد قوات النظام قبل أيام سكان الحي بالتصعيد المكثف، إذا لم يوافق الحي على المضيّ بالاتفاق دون المعتقلين.

قتلى وجرحى بقصف على ريف حمص

من جهة أخرى قتل وجرح العشرات من المدنيين، بعدما قصف النظام وروسيا مدن وبلدات «السعن الأسود، تلبيسة، المكرمية، الحولة، كفرلاها، تلدو، أم شرشوح، والغنطو بريف حمص».

وكان وزير الحرب الروسي سيرغي شويغو أعلن الثلاثاء الماضي، أن القوات الروسية بدأت عملية واسعة في ريفي حمص وإدلب بمشاركة حاملة الطائرات «الأميرال كوزنيتسوف» المتمركزة قبالة سواحل سوريا.

بيان مشترك ينهي خلافاً بين أحرار الشام والجبهة الشامية بريف حلب

أصدرت كلٌّ من حركة أحرار الشام الإسلامية والجبهة الشامية، الثلاثاء الفائت، بياناً مشتركاً اتفقا من خلاله على حلّ الخلاف الحاصل بينهما في مدينة إعزاز بريف حلب.

وجرى تشكيل لجنة تُفوّض بحلّ القضايا التي ترفع لها من قبل الطرفين، وضمّت اللجنة الشيخ أبا ياسر، من أحرار الشام، والشيخ محمد الخطيب من الجبهة الشامية إضافة إلى طرف مستقلّ، ما وصفه البيان بأنه يمثل أحد الفضلاء.

واعتبر البيان الخلافات التي حصلت وتطوّرت إلى اشتباكات وتبادل سيطرة على المقرات، أمراً مؤسفاً، وفتنة.

وأكدّ البيان على حرمة الدماء والاقتتال، وأنه لا عذر أبداً في استخدام السلاح لحل أي خلاف، بل السبيل الوحيد هو الحوار والقضاء، بعدما قدم كلا الطرفين اعتذاراً للأهالي في المنطقة.

فيما لم يحدد البيان مدة زمنية لحل الخلاف عن طريق اللجنة المشكلة، ونوه إلى اتفاق على توزيع المردود الذي يأتي عن طريق المواد الغذائية الخارجة من شمالي البلاد باتجاه عفرين وغيرها من المناطق ذات الأغلبية الكردية.

يذكر أن المشكلة بدأت بخصوص ثلاث حواجز في المنطقة، هي «الشط، مشفى إعزاز، والدوار الرئيسي الموصل إلى مدينة عفرين غربي إعزاز»، والتي ما زالت موزعة بين أحرار الشام والجبهة الشامية بعد اتفاق مبدئي عليها.

قوات المعارضة تستهدف ضباطاً روساً بمحيط إبطع

دارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام وفصائل المعارضة على جبهات درعا المحطة وبلدة خربة غزالة بريف درعا، بالتزامن مع استهداف النظام بالطيران والمدفعية مواقع الاشتباكات.

كما قصفت قوات النظام أحياء «درعا المحطة، طريق السد، مخيم درعا، أحياء درعا البلد، داعل، إبطع، واليادودة»، ما أدّى إلى مقتل وجرح عدة مدنيين.

في المقابل قام مقاتلو المعارضة باستهداف رتل لقوات النظام في محيط بلدة إبطع، أسفر عن مقتل مترجم للنظام وإصابة ثلاثة ضباط روس، إضافة إلى وجود عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف قوات النظام.

بعد مقتل 500 مقاتل
فيلق الرحمن وجيش الإسلام يطويان خلافاتهما ويتوعدان النظام

أصدر فصيلا فيلق الرحمن وجيش الإسلام في الغوطة الشرقية بياناً السبت الماضي، ينصّ على «وضع خطة من قبل الطرفين لحلّ الخلاف الحاصل بينهما وإنهائه بشكل كامل».
وأضاف البيان «تم الاتفاق على عدّة خطوات وُصفت بالإيجابية، وأبرزها تحريم الاقتتال الداخلي أيّاً كان السبب، والاتفاقُ على صون الجبهات ووضع كل الإمكانيات تحت تصرُّف الجبهة المحتاجة».
كما تم الاتفاق على ردٍّ الحقوق من الطرفين خلال سقف زمني، وإقفال هذا الملفّ بالكامل، ودخل هذا البند فعلياً حيّز التنفيذ وفق ما أفاد البيان.
ووجّه الفصيلان في ختام بيانهما رسالة إلى أهالي الغوطة الشرقية التي تحاصرها قوات النظام، أكدا فيه أن المرحلة الماضية كانت استثنائية وتم تجاوزها، ليصار إلى القتال جنباً إلى جنب ضد النظام الذي توعّداه بالمفاجآت.
وكانت الغوطة عانت خلال الأشهر الماضية من اقتتال دامي، بين فصيلي جيش الإسلام وفيلق الرحمن، أسفر عن مقتل حوالي 500 مقاتل من الطرفين، فضلاً عن خسارة كامل القطاع الجنوبي للغوطة وتحقيق النظام تقدم في دوما والمرج، فضلاً عن دخولها في حصار مطبق أسهم في تدهور الواقع المعيشي للأهالي.

مقتل 25 شخصاً بانفجار مفخخة في إعزاز

انفجرت الخميس الماضي، سيارة مفخخة بالقرب من مقرٍّ حركة نور الدين الزنكي في مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي.
الإنفجار أدى إلى مقتل 25 شخصاً وإصابة العشرات بينهم أطفال.
كما سارعت فصائل المعارضة بالانتشار في المدينة تخوُّفاً من وجود مفخخة أخرى في المدينة.
وبثّت حركة نور الدين الزنكي مقطع فيديو يُظهر حجم الدمار الذي لحق بمقرها، مؤكدة أن الانفجار نجم عن انفجار سيارة مفخخة وليس انفجاراً في مستودع للذخيرة.

بعد مقتل 289 مدنياً خلال خمسة أيام في حلب الأمم المتحدة تكتفي بالإدانات

أدانت مستشارة الأمن القومي الأمريكي سوزان رايس، استهداف المستشفيات ومراكز الدفاع المدني في سوريا، بهجمات وحشية من قِبل قوات النظام وحلفائه.
وحمّلت رايس نظام الأسد وحليفته روسيا، المسؤولية عن العواقب الفورية والطويلة الأمد التي تسببها هذه الأعمال في سوريا وخارجها.
في حين أعرب منسق الشؤون الإنسانية في سوريا علي الزعتري والمنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية كيفن كينيدي، عن شديد الحزن والصدمة بعد تصعيد روسيا والنظام في سوريا، وطالبا «بتأمين وصول فوري للمساعدات إلى حلب، وقد أطلعت الأمم المتحدة جميع أطراف النزاع في حلب والدول المعنية على خطتها الإنسانية بشكل مفصل، لتوفير المساعدة اللازمة والمستعجلة لسكان شرقي حلب، وإجراء عمليات الإخلاء الطبي للمرضى والجرحى».
وتأتي هذه الإدانات في وقت أعلنت فيه إدارة الدفاع المدني السوري في محافظة حلب، عن مقتل 289 مدنياً، وأكثر من 950 جريحاً، إضافة لعشرات المفقودين، بعد خمسة أيام من بدء الحملة العسكرية الشرسة للنظام وروسيا.
وأوضح مسؤول المكتب الإعلامي للدفاع المدني في حلب إبراهيم أبو الليث، أن حصيلة القتلى قابلة للزيادة مع استمرار القصف، ووجود العشرات من الجرحى بحالة خطرة، في ظل ضعف المعالجة الطبية في المدينة، بعد تدمير جميع المشافي في حلب.

«بسمة طفل» تأمين اللباس المدرسي لطلاب ريف حماة

أعلن مجلس محافظة حماة الحرة، إطلاق مشروع «بسمة طفل» لتأمين اللباس المدرسي لطلاب الحلقة الأولى في المدينة.
ويأتي المشروع ضمن سلسلة مشاريع تستهدف القطاع التعليمي، وهو تزويد الطلاب باللباس المدرسي وتوحيده لخلق جو تعليمي يساعدهم على التأقلم في ظل الحرب.
وأوضح مسؤول المكتب التعليمي في مجلس محافظة حماه الحرة همام الشامي، بأنهم يسعون إلى توفير اللباس لـ 12000 طالب، مشيراً إلى أن اللباس الجديد يشبه «المريول» القديم الذي كان يرتديه الطلاب في مدارس الحلقة الأولى، ولكن بلون مختلف حيث سيكون باللون الكحلي.
وسيتم توزيع الملابس المدرسية على قطاعات في أرياف حماة الشمالي والشرقي والغربي وقطاع المخيمات.

تركيا: إما أن يخرج تنظيم «PYD» من منبج أو يتم إخراجه منها

قال نائب رئيس الوزراء التركي نعمان قورتولموش: «إن على تنظيم «PYD» الكردي أن يخرج من مدينة منبج بريف حلب الشرقي، أو سيتم إخراجه منها».
وأضاف قورتولموش «إن أمريكا رأت عزم تركيا بهذا الشأن، والضغوطات تزيد على قوات «PYD» للخروج من منبج إلى شرقي الفرات».
وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت في أيلول الماضي، انسحاب تنظيم «PYD» من المدينة إلى شرقي نهر الفرات، لكن المعلومات التي جمعتها الاستخبارات التركية، تقول: «إن مسلحي التنظيم ما زالوا يحافظون على وجودهم في منبج غربي نهر الفرات».
في حين أقرّ مبعوث الرئيس الأمريكي إلى التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة بريت ماكغورك، الأسبوع الماضي، بوجود عناصر تنظيم وحدات الحماية الكردية في مدينة منبج.
وذكر ماكغورك بتغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماع تويتر أنّ عناصر

«PYD» «تقوم بتدريب العناصر المحلية في منبج، وجميع عناصر المنظمة ستنسحب إلى شرقي نهر الفرات عقب انتهاء مهمتهم التدريبية».
وكان وحدات الحماية الكردية، أعلنت في الأيام الماضية انسحابها من منبج إلى شرق نهر الفرات للمشاركة في حملة «غضب الفرات»، التي تهدف إلى السيطرة على الرقة من تنظيم «الدولة الإسلامية»، فيما سيطرت بعد ساعات من هذا الإعلان على قرى «البوغاز، قنقوي، الأشلية، الكندرلية، برشايا، وسابويران، الشيخ ناصر، أولكاوكلي في ريف مدينة الباب الشمالي الشرقي».

بعد أيام من إغلاقه تركيا تعيِّد فتح معبر باب السلامة

أعادت السلطات التركية الخميس الماضي، فتح معبر أونجو بينار الحدودي المقابل لمعبر باب السلامة في سوريا بعد إغلاقه لعدة أيام، وذلك وفق ما أعلن والي كلس التركية إسماعيل جاتاقلي في تصريح لوكالة الأناضول.
وأوضح جاتاقلي أن إعادة فتح المعبر جاءت بعد أن رأت الولاية أن الوضع في الجانب السوري عاد إلى طبيعته. وذكر المسؤول التركي أن إغلاق معبر باب السلامة أمام المدنيين والعربات «كان بشكل مؤقت، لتجنيب المدنيين الأذى جرّاء الاشتباكات»، لافتاً إلى أن الجهات المعنية والسلطات التركية تتابع الأحداث في سوريا عن كثب.
وكانت السلطات التركية في ولاية كلس، أغلقت المعبر كإجراء أمني مؤقت، على خلفية اشتباكات وقعت بين حركة «أحرار الشام الإسلامية» من جهة و«الجبهة الشامية» من جهة أخرى، في مدينة إعزاز بريف حلب والقريبة من الحدود السورية التركية.

الغارديان: الأسد يعتمد التجويع في حربه على حلب

نشرت صحيفة الغارديان البريطانية، تقريراً حول الأوضاع الإنسانية في الأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب أشارت من خلاله، إلى أن ضراوة الغارات التي تستهدف حلب تؤشر إلى أن مرحلة جديدة من المعارك التي يشنُّها النظام وحلفاؤه على حلب قد بدأت، وذلك في إطار سعيه لاستعادة السيطرة على المدينة، مشيرةً إلى أن نظام الأسد اعتمد على استراتيجية القصف والتجويع في حربه ضدّ المعارضة التي تسيطر على حلب الشرقية، وهو الأسلوب ذاته الذي استخدمه ضد مناطق أخرى كانت خارج سيطرته.
كما أوضحت أن القصف الجوي العنيف الذي شنه طيران النظام على مناطق حلب الشرقية، أدى إلى خروج مستشفى الأطفال الوحيد في المدينة عن الخدمة، ولم يعد فيها سوى 4 مستشفيات تقدِّم الخدمات لأكثر من 250 ألف شخص ما زالوا يعيشون في المدينة التي تتعرض لقصف جوي عنيف.

حسن عبد العظيم
المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية

«نحضر لعقد مؤتمر في دمشق قبل نهاية شهر تشرين الثاني الجاري، بمشاركة 23 شخصية من القوى المعارضة التي تؤمن بالحل السياسي في سوريا كحل وحيد، وسيتم خلاله التفاهم على توحيد المعارضة السورية وإيجاد حلّ سياسي على قاعدة بيان جنيف».

فرانسوا ديلاتر
مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة

«إن قصف حلب وسكانها ليس حرباً ضد الإرهاب، كما يدعي نظام دمشق، فهو وحلفاؤه يقومون بتغذية الإرهاب في الواقع ويؤججون التطرف، لذا نتعهد بمواصلة الضغط السياسي على النظام السوري وحلفائه حتى يتوقف القصف العشوائي على المدنيين».

أشرف ريفي
وزير العدل اللبناني المستقيل

«إن العرض العسكري الذي نظمته ميليشيا حزب الله في منطقة القصير بريف حمص قبل عيد الاستقلال، يطيح بما بُني من آمال حول قدرة أو نية العهد الجديد باستعادة ولو جزء بسيط من هيبة الدولة وصورتها، وإذا كان حزب الله يستدرج عروضاً للمجتمع الدولي على أنه شريك في محاربة الإرهاب، فهذا ترويج لعملة مزورة، لأن الإرهاب لا يُكافَح بالإرهاب».

حسان شلبي
معارض سوري

«إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما غضب وضرب بيده على الطاولة عندما عرض عليه مجلس النواب قانون حماية المدنيين في سوريا، والمعروف باسم سيزر، واعتبر أنه من المهزلة أن تقوم المؤسسات الأمريكية كـ «الكونغرس» و«البنتاغون» بدعمه، بالتزامن مع بحث إدارته عن حل سياسي ينهي الأزمة السورية».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

«بشار الأسد لا يمكن أن يكون حليفاً لبلادنا، كونه يتحمل مسؤولية المأساة الإنسانية التي يعيشها الشعب السوري؛ فمعظم اللاجئين جاؤوا إلى ألمانيا هرباً من الأسد، وليس من تنظيم الدولة».

جيمس كلابر
مدير المخابرات الوطنية الأمريكية

«إن روسيا تعتزم توسيع جهودها في قاعدتها البحرية قرب مدينة طرطوس، وذلك من أجل تدعيم عملياتها البحرية شرق البحر الأبيض المتوسط».

حلب بلا مشافٍ..

مخاوف من مجاعة بحق 300 ألف مدني محاصر

سوريتنا برس

شـهدت أحياء حلب خـلال الأيام الماضية تصعيداً عسـكرياً عنيفـاً من النظام وحليفه الروسـي، تزامنـاً مع محاولات قوات النظام التقـدم على عدة جبهات في حلب.

الحملة العسكرية العنيفة للنظام وروسيا بدأت الثلاثاء الماضي، وخلّفـت حتى اليوم نحو 190 قتيلاً معظمهم أطفال ونسـاء ومئات الجرحى، وسـط صمت تواطؤ دولي وعجـز عربي وصل إلـى حد عدم إصـدار بيان يدين هـذه المجازر التي توثقها عدسات الناشطين.

كما ساهمت الغارات الجوية في خروج 5 مشافٍ ومركـز طبي عن العمل فـي حلب وريفها خلال أربعـة أيام، وذلـك بعد تدمير مشـفى الحكيم «الأطفال التخصصي»، مشـفى عمر بن العزيز، مشـفى الزهـراء «النسـائي»، مشـفى البيان «الجراحي»، ومشـفى الدقاق، داخل أحياء حلب الشـرقية المحاصرة، إلى جانب مشفى الأتارب بريف حلب.

وبعد استهداف مستشـفى عمر بن عبد العزيز بحـي المعـادي وخروجه عن الخدمـة، أصدرت مديريـة «صحة حلب الحرة» بيانـاً، أعلنت فيه عن خروج جميع مشـافي حلـب المحاصرة عن الخدمـة، نتيجة القصـف الممنهج والمسـتمر لهذه المشافي من قبل النظام وحليفه الروسي.

كما استهدف الطيران المروحي مبنى الإطفائية الخدمـي بمنطقـة بـاب النيـرب بالبراميـل المتفجـرة، مـا أدّى إلى تدميره بشـكل كامل وخروجه عن الخدمة.

كذلـك قـام النظـام باسـتعمال الأسـلحة الكيميائية، خـلال قصفة ثلاث مـرات متوالية أحيـاء هنانـو وأرض الحمـرة فـي مدينة حلب المحاصرة بغاز الكلور السـام، ما سـبّب حالات اختناق بين المدنيين.

فقدان المواد الأساسية

وبالإضافة إلى مشـاهد القصـف المتواصل، ما يزيد على الربع مليون إنسـان محاصر في حلب الشـرقية، أوضاعاً معيشـية صعبـة، خصوصاً مع نـدرة المـواد الغذائية الأساسـية وانعدام المحروقات، حيث قال مراسـل سـوريتنا «وصل سـعر ربطـة الخبـز إلـى 4000 ليـرة، وحليب الأطفـال 12500ليرة، ولحم الغنم إلى 22500 ليرة، ولحم العجل 16000 ليرة».

أمـا الخضـروات فأوضـح مراسـلنا أن باقـة البقدونس «سجلت 800 ليرة، والخسة أصبحت بـ1000 ليـرة، وكيلـو السـلق 3500ليـرة، والفجـل بـ800 ليـرة، توازياً مع ارتفاع أسـعار المحروقات».

وفـي إطار العمليات العسـكرية، قال قائد فرقة السلطان مراد، العقيد أحمد عثمان لـ سوريتنا: «إن قـوات النظـام تسـعى للتقـدم على عدة محـاور في مدينة حلب، مسـتفيدةً من القصف الجـوي العنيـف الذي يطال مختلـف أحياء حلب المحاصرة».

وأضـاف عثمـان «إن النظـام بعـد اسـتعادته السيطرة على ضاحية الأسد غربي حلب، يسعى للتقدم باتجاه سـوق الجبس وبلدة عقربا، وفي حال سـيطرته عليهما، فإنه سـيتجه نحو بلدة خان العسـل الاسـتراتيجية والتي تشـرف على أوتوستراد دمشق حلب الدولي».

كما أوضح عثمـان أن النظام «يسـعى للتقدم أيضـاً مـن جهة الشـيخ سـعيد جنـوب حلب، وكذلك من الجهة الجنوبية الشـرقية عبر مطار النيـرب باتجاه حي كـرم الطـراب، إضافة إلى الجهة الشـمالية عبر محور دوار العويجي، نافيا كل ما يقال حول امتناع روسيا عن قصف حلب».

المجتمع الدولي يكتفي بالإدانة

ورغم هـذا التصعيد الخطير، اكتفـى المجتمع الدولي بالإدانات، حيث أكد المتحدث الرسـمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، أن مهاجمـة المرافـق الطبية فـي حلب خلال الأيـام الماضية «قد ترقى إلـى جريمة حرب»، مضيفاً «إن المنظمات والوكالات الإنسانية، لم تتمكن من الوصـول إلى المحاصرين في حلب منذ تموز الماضي».

في حين قال مستشـار الأمم المتحدة للشؤون الإنسـانية يـان ايغلاند: «إن إمـدادات الإغاثة نفدت في أحياء حلب الشـرقية المحاصرة، وأن النظام السـوري وحلفاءه لم يوافقوا على توفير ممرٍ آمن لقافلة إغاثة».

وأوضح إيغلاند لرويترز أن جميع المسـتودعات تقريباً «خاوية الآن وعشـرات الآلاف من الأسـر نفـد ما لديهـا من الغـذاء وجميـع الإمدادات الأخـرى، لذلك فـإن هـذه لحظة قاتمـة جداً، واحتمالات دخول حلب في مجاعة حقيقية».

«درع الفرات» إلى مشارف الباب

من جهة أخرى، سيطرت الفصائل المشاركة في معركة «درع الفرات» على قرية العجيل الواقعة شـمال شـرق مدينة الباب بريف حلب الشرقي، بعد اشتباكات مع عناصر تنظيم الدولة، وجاءت السيطرة بعد سـاعات من سيطرتها على بلدة قباسـين الاسـتراتيجية، والتي حـاول التنظيم جاهداً استعادتها.

وبذلـك تصبح فصائل المعارضة على مشـارف مدينـة البـاب التي تعتبـر أبرز معاقـل تنظيم الدولة في حلب.

وفي سياق متصل نفى العقيد عثمان «انسحاب وحـدات الحمايـة الكرديـة من غـرب الفرات، مؤكداً استمرار وجودها بكامل العتاد العسكري في كل من منبج ومحيط الباب».

في حيّن حذّر وزير الدفاع التركي فكري إيشيق، حـزب الاتحـاد الديمقراطـي «PYD»، مـن الاقتـراب من مدينة الباب، التي يتأهب الجيش السـوري الحر، لاسـتعادتها مـن قبضة تنظيم الدولة.

بينمـا أكـد المتحـدث العسـكري باسـم البنتاغون، أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايـات المتحـدة «لن يشـارك بمعارك «درع الفرات» ضد تنظيـم الدولة»، مبرراً ذلك بأن تركيا «تخوض معركة السـيطرة علـى مدينـة البـاب بشـكل مسـتقل عن التحالف».

كما أكد عثمان أن طائرات التحالف الدولي «لم تقدم غطـاءً جوياً لفصائل درع الفرات منـذ نحو شـهر»، مشـيراً إلـى أن الخبراء الأمريكييـن الذيـن كانـوا يرافقـون درع الفـرات «لـم يتوغلوا في الداخل السـوري أكثر من مدينة الراعي الحدودية».

أحد عناصر الدفاع المدني في حي سيف الدولة بحلب بعد غارة جوية
عدسة مصطفى الساروت لمركز حلب الإعلامي

نازحو الموصل إلى ريف إدلب

مع اشـتداد العمليات العسكرية في الموصل وصلاح الدين وغيرها من المدن العراقيـة، قطعت عائلات عراقية مئات الكيلـو مترات للوصول إلى مكان آمن نسـبياً، عبروا خلالها مناطق سـيطرة «تنظيم الدولة» ثم كتائب المعارضة، ثم الـ «PYD»، وانتهاءً بكتائب المعارضة من جديد ليستقروا في ريف إدلب.

إدلب - صهيب مكحل

يـروي أبـو محمد أبو محمـد لـ سـوريتنا قصة نزوحـه مـع عائلته مـن العراق إلى ريـف إدلب، «بقينـا لفترة طويلـة عرضة للابتزاز والسـرقة والضياع في الصحراء، لم نكن نعلم أين النهاية، تعرّضنا للقصـف المكثف، أصيـب معظم أفراد عائلتي، وأحرقت ميليشـيا الحشد الشعبي منزلنا ومنـازل الكثيـر من أهـل مدينة صـلاح الدين، هربنـا مع العديد من العائلات إلى مدينة نينوى أملاً بالابتعـاد عن المعارك، ولكن الاشـتباكات لاحقتنا، ما اضطرنا إلى النزوح نحو سوريا».

رحلة محفوفة بالمخاطر

وأضاف أبو محمد «عبرنـا مع كثير من العائلات النازحـة نهر الفرات، معرّضيـن حياة الكثير من الأطفال للوقوع في المياه! اسـتمر المسير أربعة أيـام متواصلة نتنقـل فيها بيـن المناطق التي لا تتعرّض لقصـف، وعند دخولنـا إلى الأراضي السـورية كانـت المصاعـب فـي المنطقة بين الرقة وإعزاز، حيث تم وضعنا في سيارات وحولنا وُضعت الأخشـاب والأغطية القماشـية حتى لا نتعرض للقتل على الطريق».

بعد وصولهـم لمدينة إعـزاز بريف حلب، سـار النازحون ضمن الأراضي الزراعية مسـافة 25كم بين ثكنات سـابقة للنظام، فـي أراض مزروعة بالألغـام الفرديـة، التـي حصدت أرواح عشـرة منهم أثناء المسير، ليصل بعدها أبو محمد ومن بقي معه من العائلات إلى ريف إدلب.

من الرقة إلى سرمدا

وبين المـوت قصفـاً واسـتغلال المهربين، يجد النازح نفسـه مرغماً على دفع مـا يطلبه المهرّب مقابـل نقله من منطقة إلى أخرى، حيث يوكد أبو جابر لـ سوريتنا أنهم دفعوا «مبلغ 700 دولار لكل شخص في التهريب من الرقة إلى ريف حلب، ومن ثـم 700 أخرى من ريف حلب عبر مناطق سـيطرة الميليشـيات الكردية إلى بلدة سرمدا بريف إدلب، في استغلال آخر لهم من قبل المهربين».

14 عائلة عراقية في أطمة بلا خدمات

مدير مخيم أطمه بريف إدلب حسـام أبو رعد قال لـ سـوريتنا: «إن العائلات وصلـت على دفعتين، الأولى تضـم 10 عائلات مؤلفة من 45 شـخصاً، والثانية تضم 4 عائلات مؤلفة من 22 شخصاً تم إيواؤهم في المسجد لعدم وجود خيام».

وأضاف أبو رعد «قدَمت بعض المؤسسات سلات الإغاثة والدواء، لكن لم تقدِّم خياماً للنازحين بالرغم من مناشدتهم بذلك، ولم نلقَ اسـتجابة؛ فهناك نقصٌ حادٌ في عدد الخيام، والكثير منها متهرئة بشكل كامل»، مشـيراً إلى أن العائـلات العراقيـة النازحة «تفتقر بشـكل كامـل إلى أدنـى متطلبات الحياة من طعام ولباس وعلاج».

أبو محمد العراقي مع عائلته في ريف إدلب | سوريتنا

مع الحدث

قانون سيزر.. دوافع سياسية أمريكية

المحرر السياسي

يبدو أن تصويت مجلس النواب الأمريكي، بالأغلبية المطلقة، على قانون «حماية المدنيين في سوريا»، المعروف اختصاراً بـ «سيزر»، قد أفلت من يد الرئيس «باراك اوباما» الذي سبق له أن عمل على عرقلته من وراء الكواليس، بحسب ما كشفت صحيفة واشنطن بوست في أيلول الماضي. حيث خشي البيت الأبيض آنذاك من أن يؤثر إقرار القانون «سلباً» على اتفاق « كيري - لافروف».

قانون «سيزر» الذي اتخذ من اسم ضابط سوري منشق سرب 55 ألف صورة تظهر جثامين إكثر من 11 ألف معتقل استشهدوا تحت التعذيب، ينص على معاقبة كل من يدعم النظام السوري، بمن في ذلك روسيا وإيران وحزب الله ويعطي القانون الرئيس الأمريكي مهلة 90 يوماً ليقترح آلية منطقة حظر جوي في سوريا، وفي حال تجاوز المدة ستقوم لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بتقديم المقترح.

الدوافع السياسية التي حالت دون التصويت على القانون واضحة حيث كانت فرصة أخرى لإدارة الرئيس أوباما لمعاقبة النظام وهي التي لطالما تحدثت عن فقدانه الشرعية، وكذلك هي واضحة في إقرار مجلس النواب القانون في هذا التوقيت بالذات أي قبيل تسلم الرئيس المنتخب دونالد ترمب مهامه فالتصويت على قانون سيزر جاء في إطار تهيئة ملفات السياسة الخارجية للإدارة الجديدة حيث صدر قبله قانون «جاستا» الذي يتيح للإمريكيين مقاضاة الحكومة السعودية على ماقيل عن مسؤوليتها في أحداث 11 أيلول، بالإضافة إلى قوانين أخرى من شأنها أن تعطي الإدارة القادمة أوراق ضغط ومساومة.

فالقانون هو وسيلة سياسية لا قضائية وضرورة أمريكية تتعلق بمصالح الولايات المتحدة وليس تلبية لمطلب السوريين ويمكن تطويعه بحسب المواقف السياسية ومن الممكن أيضا إلغاؤه بحسب الضرورات الأمريكية، فثمة متسع من الوقت لوضع القانون موضع التنفيذ فهو يحتاج أيضا إلى تصويت مجلس الشيوخ عليه ليصبح قانونا باسم الكونغرس وبعدها يجب أن يوقعه الرئيس لكي يأخذ صفة التنفيذ وهذه الفترة تتطلب شهورا عديدة تلوح خلالها إدارة ترمب لكل من روسيا والنظام وايران بورقة «سيزر».

ومن المستبعد أن تعمل إدارة ترمب على تنفيذ القانون كما إدارة الرئيس أوباما فبالنسبة لروسيا ثمة اتفاق بين الجانبين على أولوية «محاربة الإرهاب» وهو لا يتضمن إرهاب الأسد، وبالنسبة لإيران فالإتفاق النووي بينهما يحول دون إدانة إيران وبالنسبة للنظام فإن دخول القانون حيز التنفيذ يمنع الولايات المتحدة من الموافقة على بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، وهو «ماتتفق عليه مع روسيا»، لأنه سيصبح مداناً بشكل رسمي بارتكاب جرائم حرب، وسيكون من الممكن محاكمته أمام المحاكم الأمريكية.

لو كان لدى المشرعين الأمريكيين رغبة بالإطاحة بـ «الأسد « لكانوا اجترحوا قوانين كثيرة من واقع الكارثة السورية تدين النظام الذي يمارس شتى أنواع القتل والتدمير بمختلف الأسلحة المحرمة دوليا ومنها السلاح الكيماوي بيد أنه من الممكن البناء على قانون سيزر عربيا ومن قبل بعض الدول الصديقة للشعب السوري لإصدار قوانين مشابهة ما يشكل ضغطا دوليا يؤدي إلى إنشاء محكمة دولية خاصة بجرائم الحرب في سوريا فالجرائم التي ارتكبها النظام وحماته الروس وإيران وميليشياتها ومازالوا لم يشهد التاريخ الحديث مثيلاً لها.

فصائل المعارضة تستعيد نقاطاً في الغوطة الشرقية وتحبط محاولات تقدُّم النظام على عدة محاور

سوريتنا برس

استعاد «جيش الإسلام» السيطرة على عدة نقاط خسرها قبل عدة أسابيع، خلال هجوم معاكس على مواقع النظام في منطقة الميدعاني بالغوطة الشرقية.

وقال مراسل سوريتنا هناك: «إن الهجوم أسفر عن مقتل وجرح العشرات من قوات النظام، وتدمير 3 آليات بينها دبابة ت 62».

كما دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية على أطراف مزارع المحمدية، وبلدتي الريحان، والشبفونية في الغوطة الشرقية، ترافقت مع قصف صاروخي للنظام على المنطقة، دون أن يتمكن النظام من إحراز أيٍّ تقدم في تلك المناطق، وفق ما أفاد مراسل سوريتنا.

وتحاول قوات النظام والميليشيات الداعمة لها اقتحام قطاع دوما من عدة محاور، ولا سيما الريحان، ميدعاني، وجهة سجن دمشق المركزي.

وفي حي جوبر فجرت قوات النظام أحد الأبنية، بالتزامن مع غارات جوية شنها الطيران الحربي على الحي.

وفي سياق متصل تمكن مقاتلو المعارضة من التصدِّي لمحاولة تقدُّم قوات النظام على جبهة المناشر في حي جوبر، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين في المنطقة.

في حين تعرَّض مخيم اليرموك لقصف بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، وسط اشتباكات متقطعة جرت بين فصائل المعارضة وقوات النظام.

النظام يواصل تصعيد عملياته في خان الشيح

وفي الغوطة الغربية، تواصلت الاشتباكات بين قوات النظام وفصائل المعارضة على أطراف مخيم خان الشيح، ولا سيما على محور أوتوستراد السلام ومزارع القصور ومحور البويضية – القصور، وسط استهداف المنطقة بعشرات البراميل المتفجرة والصواريخ وقذائف المدفعية.

وتشهد بلدة خان الشيح حصاراً خانقاً تفرضه قوات النظام، بعد قطعها الطريق الواصل بينها وبين بلدة زاكية بشكل كامل، في حين يمنع النظام إدخال الطحين خاصة والمواد الغذائية عامة إلى زاكية، التي توقفت أفرانها عن العمل منذ بداية الشهر الجاري.

قذائف مجهولة المصدر على أحياء العاصمة

وفي العاصمة دمشق، تساقطت عدة قذائف هاون مجهولة المصدر خلال الأسبوع الماضي على أحياء دمشق القديمة: «باب توما، المهاجرين، المزرعة، المزة 86، التجارة، المالكي، وأبو رمانة»، ما أدى إلى مقتل امرأة بعد سقوط قذيفة على سيارتها في حي المهاجرين، إضافة إلى إصابة العشرات.

وأشار مراسل سوريتنا في دمشق، إلى أن معظم المحال التجارية في المناطق المستهدفة أغلقت تحسباً لوقوع قذائف جديدة، بالتزامن مع حالة استنفار لميليشيات النظام داخل حواجز العاصمة.

قصف جنوني على الغوطة الشرقية

في المقابل ردَّت قوات النظام بقصف جنوني طال مناطق متفرِّقة للمعارضة بريف دمشق، حيث شنَّ الطيران الحربي عشرات الغارات الجوية على بلدات «بيت سوى، حوش الضواهرة، جسرين، حمورية، حرستا، سقبا، كفربطنا، عربين، أوتايا، عين ترما، ودوما» فقتل وجرح العشرات، ولا سيما في جسرين التي تعرَّضت لمجزرة راح ضحيتها 6 قتلى: «أم وأطفالها الأربعة وطفلة أخرى من عائلة المصري».

عناصر الدفاع المدني بعد غارة جوية على مدينة دوما بالغوطة الشرقية
18 تشرين الثاني 2016
عدسة محمد بدرة لـ EPA

بعد توقف آخر مظاهر الحياة فيها: ناحية سنجار تستغيث

سوريتنا برس

يعيش أهالي ناحية سنجار بريف إدلب أصعب الظروف الإنسانية، فلا عمل ولا ماء ولا كهرباء، في ظلِّ غياب شبه تام للخدمات والمعونات، بالتزامن مع الغارات المكثَّفة التي طالت الناحية، وأدَّت إحداها إلى خروج الفرن الآلي عن العمل، ما دفع المجلس المحلي للناحية إلى إطلاق نداءات إنسانية عاجلة لتأمين الخبز للسكان.

فرن سنجار خارج الخدمة

تضمُّ ناحية سنجار في ريف معرة النعمان الشرقي، قرابة 150 ألف نسمة، وتتبع لها 75 قرية تديرها ستة مجالس محلية، كما تعتبر من أكثر النواحي ازدحاماً، وتحوي مركزَ تسوُّقٍ كبير لمعظم القرى المجاورة، وتعرضت نهايةَ الأسبوع الماضي لسبع غارات جوية استهدفت اثنتان منها الفرن الآلي الرئيس، ما أدى إلى توقف الفرن كلياً عن العمل بعد تضرر لوحتي الطاقة الكهربائية وغرف التخمير الأولى والثانية، إضافة إلى تضرر آلات ترقيق العجين وتلف كميات كبيرة من الطحين، بحسب رئيس المجلس المحلي للناحية مهند العريان.

وقبل تعرض الفرن للقصف كان العمل متواصلاً على الاستفادة من مشروع الطحين المقدَّم من منظمة «آفاد»، حيث كان يغطي قرى سنجار بكمية خبز تصل إلى سبعة أطنان من مادَّة الخبز؛ أي: ما يعادل 12 ألف ربطة وبسعر 100 ليرة للكيس الواحد.

في حين أوضح عضو مجلس محافظة إدلب الحرة علي سلطان لـ سوريتنا أن المجلس عمل بعد تلقيه نداء استغاثة إنسانية من مجالس سنجار المحلية «على تأمين بديل يضمن عدم الوقوع في العثرات المتسببة بأزمات جديدة»، مشيراً إلى دور مجلس المحافظة الكبير «في توجيه أفران منطقة المعرة وحضّها على زيادة إنتاجها لتغطية المنطقة بعد تدمير فرن سنجار الوحيد، ونعمل على إعادة الفرن إلى وضعه الطبيعي بأقصى سرعة أو العمل على تأمين فرن جديد في المنطقة».

لكن الفرن الآلي، وعلى الرغم أنه يساعد السكان على تأمين مادة الخبز، لكنهم لا يعوّلون بشكل كامل عليه، بسبب توقف دعمه من المنظمات في أحيان كثيرة، بحسب ما قال المسؤول الإعلامي للدفاع المدني في الناحية جابر أبو محمد لسوريتنا.

الفرن بعد تعرضه للقصف | سوريتنا

كما يوجد فرنان آليان خاصان في سنجار، يعملان بشكل دائم، بالإضافة لوجود معتمدين لبيع الخبز يحصلون عليه من أفران البلدات المجاورة ويبيعونه داخل ناحية سنجار.

وضع معيشي سيء

وأكد جابر أن الوضع المعيشي يعتبر سيئاً للغاية في سنجار، فنسبة البطالة فيها كبيرة، بسبب اعتماد أهلها في الدخل على الزراعة فقط، وذلك بعد تعطل الكثير من الوظائف، بالإضافة لعدم وجود مدارس أو أي من أشكال الخدمات، وعمل المجلس المحلي ينحصر في تسيير شؤون الأهالي بحسب إمكانياته المتاحة.

وتعتبر الزراعةٍ هي المورد الأساسي للمواطنين، فضلاً عن بعض الحرف الموجودة والأعمال الحرّة، ما تؤدِّي إلى مدخول متوسط يستطيع من خلاله السكان تأمين احتياجاتهم الأساسية، وبناء عليه قام المجلس المحلي بعدة مشاريع مائية في مجلسي سنجار والشيخ بركة، كان أبرزها مشروع تشغيل الآبار لضخِّ المياه عبر الشبكة، أما المشروع الثاني فيهدف إلى تزويد 25 قرية بالمياه.

انطلاق الجولة الثالثة من حملة تلقيح الأطفال في محافظة إدلب

سوريتنا برس

أعلنت مديرية صحة إدلب الحرة عن بدء حملة اللقاح الخماسي منتصف الشهر الحالي، ضمن جولة هي الثالثة من نوعها هذا العام، والتي أطلق عليها «حملة اللقاح الروتيني»، لتشمل كل مناطق محافظة إدلب وأريافها، خلال فترة لا تتجاوز العشرة أيام تستهدف خلالها الأطفال من عمر يوم واحد وحتى الخمس سنوات.

من حملة التلقيح في ريف إدلب | سوريتنا

أكد مدير برنامج اللقاح في محافظة إدلب الطبيب رفعت فرحات لـ سوريتنا أنه «تم تنفيذ حملتين للقاح هذا العام، كان آخرها حملة التلقيح التي شملت قرابة الثلاثة ملايين طفل، ونحن الآن بصدد تنفيذ الحملة الثالثة من قبل فريق لقاح سوريا ومديرية صحة إدلب، وبإشراف مباشر من منظمتي الصحة العالمية واليونيسيف».

وانتشرت خلال سنوات الثورة السورية الكثير من الأمراض والأوبئة كان أبرزها شلل الأطفال، ويؤكد فرحات أن مرض شلل الأطفال ظهر في سوريا في تشرين الأول 2013، بعد 14 سنة من الغياب، وذلك بعد الهبوط الحاد في تغطية اللقاح وانتشار الفيروس نتيجة حركات النزوح الداخلية الكبيرة، حيث تم التبليغ عن 35 حالة في العام نفسه، منها 25 في دير الزور، و5 حالات في حلب و3 في إدلب».

لقاحات الجولة الثالثة

ونتيجة لذلك أطلقت مديرية الصحة في إدلب حملة هذا العام للحد من انتشار الأمراض في مناطق المعارضة، حيث يتم تلقيح الأطفال في هذه الحملة ثمانية لقاحات منها لقاحات شلل الأطفال الفموي منذ الولادة حتى خمس سنوات، ولقاح الحصبة والحصبة الألمانية من ستة أشهر وحتى خمس سنوات، ولقاح خماسي من عمر شهرين حتى خمس سنوات، والذي يتضمن «لقاح الدفتريا، لقاح السعال الديكي، لقاح الكزاز، لقاح المستدمية النزلية، لقاح التهاب الكبد B، بالإضافة إلى لقاحٍ لفيتامين A».

ضوابط آمنة لحملة اللقاح

كما أشار فرحات إلى أن تأمين اللقاح «كان بطريقة آمنة تضمن سلامة وصوله من معامل اللقاح العالمي إلى الحدود التركية ومن ثم إلى سوريا، كما أن الكوادر التي تقوم بالتلقيح خضعت لدورات تدريبية طبية مكثفة، وكُلّفت بشكل رسمي في المراكز الصحية المتوزعة على أنحاء المحافظة».

ولضبط الأمور الصحية، قسّمت مديرية صحة إدلب المحافظة إلى ثمانية مناطق، وفي كلّ منطقة عدّة مراكز، ويبلغ عدد المراكز في المحافظة 32 مركزاً، وضمن كلّ مركز مجموعة من الفرق الطبية وصل عددها في المحافظة لـ 335 فريقاً.

التحضير لإنشاء مراكز لقاح دائمة

وتعمل مديرية الصحة بعد شهر من انتهاء حملات اللقاح، على فكرة إنشاء مراكز طبية ثابتة ودائمة للقاح في أنحاء المحافظة، وفي ها الصدد يؤكد فرحات أن تلك المراكز التي سيتم إحداثها «قد تصل إلى أربعين مركزاً تغطي كامل احتياجات المحافظة من اللقاحات».

وكانت ممثلة منظمة الصحة العالمية إليزابيث هوف، أكدت «أن عدم ظهور أية حالات جديدة من شلل الأطفال طوال العامين الأخيرين، يبعث على النجاح في ظل الحرب التي تعيشها البلاد».

ووفرت منظمة الصحة العالمية الدعم الفني والتشغيلي اللازم لدعم 17 جولة تلقيح ضد شلل الأطفال في سوريا، بما فيها الدعم الضروري للتخطيط الاستراتيجي، وحشد وتدريب المتطوعين، وتأمين 45 مليون جرعة من لقاح شلل الأطفال، إضافة إلى 1500 صندوق مبرد و67 غرفة مبردة، لضمان جودة اللقاح».

يذكر أن الجولة الأولى من اللقاح الروتيني للعام الجاري، كانت بتاريخ الـ 26 من أيار وانتهت في الـ 5 من حزيران الفائت، بينما كانت الجولة الثانية من الـ 13 وحتى الـ 23 من آب الفائت.

النظام يستهدف «الزيتون» عصب الغذاء في حرستا

استهدف طيران النظام معصرة الباشا في مدينة حرستا في الغوطة الشرقية، التـي تعتبر أقدم معصـرة للزيتون موجودة في المدينة، ويرجـع بناؤها الحالي إلـى ما قبـل العهد العثماني، وبقيت حتى فترة قريبة معظم إنتاج المدينة من الزيتون، والتي تعتبر من أقدم مناطق زراعة الزيتون في سـوريا، وتضمُّ أشـجار معمِّرة يتجاوز عمر بعضها الـ 200 سنة.

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

معصرة الباشا في مدينة حرستا بعد تدميرها | سوريتنا

تقـع المعصرة في حـي الثغـرة، أحد أقدم أحياء حرسـتا، قرب الحمام الأثـري، ويعود تاريخهـا إلـى بداية القرن التاسـع عشـر، ويُنسـب بناؤه إلـى أحد الدمشـقيين من سـكان حي القنوات واسـمه سـعيد باشـا الدقوني.
يوجد في مبنى المعصرة أدوات من العصور القديمة مصنوعـة من الحجارة، إضافة إلى الأدوات المعدنية الأحـدث (مكبس الرحى المزدوجة، مكبـس البكرة اللفافـة)، التي كانت قيد الاستخدام حتى وقت قريب.
تعـود ملكية المعصرة إلـى مديرية أوقاف مدينة دمشـق، وجرى تسجيل المبنى على لائحة المواقع الأثرية الوطنية عام 2010.

جهود للحفاظ على أشجار الزيتون

وبعد الأضرار والتعدِّيات التي لحقت بأشـجار الزيتـون، عمـل المجلس المحلي في حرسـتا علـى اتخاذ إجـراءات علـى ثلاثة مسـتويات بالاشـتراك مع الفعاليات في المدينة، بهدف الحفـاظ على مـا تبقى مـن أشـجار الزيتون وأبرزها، منع قطع أية شـجرة زيتون تحت أيِّ ظرف ومحاسـبة المخالفين محاسبة شديدة، والاهتمـام بأشـجار الزيتـون التـي هجرهـا أصحابها وسـقايتها، وإقامة مشـروع مدعوم لري الأراضـي الزراعية بالمدينـة، إضافةً إلى تنفيذ مشـروع مشتل خاص بأشـجار الزيتون وبنوعيات محسـنة يغطي حاجة حرستا وجزءاً من حاجة الغوطة.
وقـال مديـر مكتب المشـاريع فـي المجلس المحلي أبـو حامد لـ سـوريتنا «إن المجلس يهدف إلى المحافظة على الأشـجار الموجودة وزراعة أشجار جديدة».
الجديـر بالذكر أن مدينة حرسـتا تقع في الجزء الشـمالي مـن الغوطة الشـرقية، وتطـلُّ على الطريـق الدولي دمشـق ــ حمص، وتسـيطر عليهـا قـوّات المعارضـة منـذ عـام 2012، وتتعـرَّض المدينـة لقصف يومـي خلف قتلى ودمـاراً كبيريـن في البنيـة التحتيـة، ويحيط بالمدينـة عدد مـن المراكـز الحيويـة لقوات النظام كضاحية الأسد وفرع المخابرات الجوية وإدارة المركبات.

بعد خمسة أشهر من توقف الخط الإنساني: مشروع إيصال الكهرباء من تركيا إلى إدلب وريفها

سوريتنا برس

تشـهد محافظـة إدلب الخاضعة لسـيطرة المعارضـة واقعاً خدمياً سـيئاً في مختلف الجوانب، حيث سعى النظام بعد خروجه منها إلى شلِّ الحركة الخدمية فيها عبر اسـتهدافه مختلف المشاريع التنموية والخدمية، حيث مضى خمسة أشهر على انقطاع خطِّ الكهرباء «الإنساني» الواصل من مناطق النظام والمغذِّي للمرافـق الحيويـة فـي محافظة إدلـب نتيجة المعـارك المسـتمرة والاقتتال الفصائلي، وسـاهم هذا الانقطاع في ازدياد معاناة الأهالي بعد ارتفاع أسـعار مـادة الخبز والمياه والمفاصل الرئيسـة للحياة، وعلى اعتبـار مدينة إدلب هي مركـز المحافظة، عمـدت المنظمات الداعمة على بدء مشـاريعها منها، وكان آخرهـا توقيـع اتفاق على مدِّ خـطِّ كهرباء جديد يصل من الأراضـي التركية إلى مدينة إدلب عن طريق مستثمرين.

حصص كهربائية ضمن شرائح إلكترونية

من المقرَّر أن يصل اسـتيعاب الخطِّ لأكثر مـن 60 ميغـا واط، ابتـداءً بمدينـة إدلب وصـولاً إلى كامل مناطـق المعارضة بريف إدلب، حسـب ما تحدَّث لـ سـوريتنا مدير محطـة كهربـاء 230 ومدير التنسـيق في مديرية الكهرباء التابعة لإدارة جيش الفتح بمدينة إدلب عامر كشكش.
وأضاف كشكش «إن شركة الشيخ القابضة أعلنت تولّيها للمشـروع، حيث استعمل من خلال محطـة توليد في تركيـا على إيصال خطٍّ لسـوريا، مـع تكفّلها بمدّ الشـبكات وتجهيزهـا، إضافةً إلـى تركيب عـدّادات إلكترونية، بحيث تصبـح حصة العائلة من الكهرباء موجودة ضمن شـريحة إلكترونية خاصـة بهـا، يسـتطيع صاحـب المنـزل اسـتهلاكها في يومٍ واحـد وتعبئة رصيده من جديد».

عدم تفاؤل بنجاح المشروع

تُقـدَّر المـدة الزمنية الموضوعـة لإتمام المشـروع ثلاثة أشـهر، لكن كشكش أشار إلى أنه «غيـر متفائل في نجاح المشـروع، خاصـة في ظـل وجـود الفصائليـة وعدم التوحـد، إضافـة إلـى موضـوع الطيـران، ومـن المؤكـد أن النظام لن يسـمح لمثل هذا المشـروع بالنجاح، وسـتصبح محطات التحويل هدفاً له».
ويعتبـر هدف المشـروع الأوّل هـو مدينة إدلـب، ولكن لا يمكن للتوتـر الوصول إلى المدينة قبـل وصوله إلى ريفها الشـمالي «الدانـا – سـلقين»، بعدهـا يتـمُّ توزيـع التوتر باتجاه سـراقب، معرَّة النعمان، خان شـيخون وسـنجار وصولاً إلى جسر الشغور بكمية تصل إلى 60 ميغا واط.
وكانت محافظـة إدلب تعتمد في تشـغيل منشـأتها الحيويـة علـى خـطِّ الكهربـاء الواصـل مـن مناطـق النظام، والـذي تم إيصالـه بعد التفاوض بيـن إدارة الخدمات العامـة وإدارة المدينة مع وفد من النظام، وجـاءت تسـميته بالخـط الإنسـاني نظراً لضعفه وعدم قدرته على تخديم السـكان، حيث تقدَّر اسـتطاعته بـــ 15 ميغا، لذلك تـمَّ اسـتخدامه فـي الشـؤون الإنسـانية «أفران – مياه – مشافٍ».
ويتمُّ توزيع الكمِّيَّة حسب حاجة المنطقة منهـا، فمثلاً تحتـاج مدينة إدلـب إلى 10 ميغات لتشـغيل المنشـآت الحيويـة فيتم منحها 7 ميغات.

تضرُّر خطوط الكهرباء

لكن الخطَّ الإنساني تعرَّض للانقطاع منذ خمسة أشـهر، نتيجةَ المعارك لتي اندلعت بريف حلـب، كما أن خطَّ حلـب 66 القادم باتجـاه مناطـق المعارضة يواجه مشـكلة، وخاصـة في منطقة الزربـة، حيث تعرّضت ثلاثـة أبراج للانهيار، كمـا تعرَّضت محطة أورم للقصف وتوقفت عن العمل، إضافةً إلى خلل في محطة الضاحية والأكاديمية غربي حلب نتيجة المعـارك الدائرة في المنطقة، ما يسبب معوّقات في إصلاح الخطِّ.

الحلُّ البديل غير مجدٍ

وفي ظل الانقطاعات المتكرِّرة لخطوط التغذيـة الكهربائيـة، يعتمـد أهالـي محافظة إدلـب على نظـام الأمبيرات، عبـر وضع مولدات كهربـاء ضخمة في كلِّ حـي أو قريـة، ويتمُّ مـدُّ خطوط لمنزل كل شخص يريد الاشتراك، لكن هذا المشـروع يضع على عاتق الأهالي تكاليـف جديـدة باهظـة، فضـلاً عن معاناتهم من عدم التزام المسـؤولين عن تشغيل مولدات الأمبيرات، بالوقت المحدد للتشغيل.

بدء تركيب أبراج التغطية الكهربائية عند الحدود التركية السورية | سوريتنا

رغم ندرة وصولها.. 80 % معدلات جباية فواتير الكهرباء في مناطق النظام

قـال المدير العام لمؤسسـة النقـل في وزارة الكهربـاء التابعـة للنظام نصوح سمسـمية: «إن غالبيـة المواطنين بادروا إلى دفع فواتير الكهربـاء، وبالتالي وصلت معـدلات الجباية إلـى ٪80 في العام الحالـي، بعدما انخفضت خلال السنوات الأخيرة إلى ٪43». موضحاً أن المؤسسة «مستمرة بتحسين نسب الجبايات لتصل ٪100».
وأوضح شمسـية أن عدم توفر الوقود الكافي لمجموعات التوليد والاعتداءات المتكررة على الشـبكة الكهربائية بما فيها محطات التوليد والاعتداءات على شـبكة النفـط من خطوط الغاز والسكك الحديدية وناقلات النفط، «هو السـبب في انخفاض كمية الكهرباء المنتجة من محطات التوليد، وبالتالي انخفاض كمية الكهرباء المنتجة من عنفات المؤسسة العامة لسـد الفرات، الناتـج عن الظـروف المحيطة بها».
وكانت المؤسسة نفذت خلال الشهر الماضي جملة من أعمال الإصـلاح والصيانة لخطوط ومحطات شـبكة نقل الكهربـاء، في المنطقة الجنوبية.
هذا وتعاني المحافظات السورية خلال الفترة الأخيرة من نقص فـي التيار الكهربائي جرّاء التقنين، وصلت سـاعات التقنيـن في بعض مناطق العاصمة دمشق إلى 18 ساعة يومياً.

السلاح سلعة رائجة في المناطق المحررة ريف إدلب والغوطة نموذجاً

سوريتنا برس

اضطر السوريون بعد أشهر من بدء الثورة لحمل السلاح، كردّة فعلٍ حتمية ودفاعاً عن النفس، حيال القمع المتزايد الذي فرضته أفرع الأمن والجيش ضدَّ المدنيين، وبات السلاح في متناول غالبية الشباب مع اتساع رقعة المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

وقد تحوَّل السلاح نتيجة توفّره وسهولة الحصول عليه، إلى وسيلة لتحقيق أهداف شخصية، ضمن البلدات، وعلى النطاق الضيق، ما تسبب بحالة فلتان أمني غير مسبوق.

أحد محلات بيع السلاح الفردي في ريف إدلب | مصدر الصورة الأورينت

دكاكين لبيع السلاح في ريف إدلب

المتابع لظاهرة انتشار السلاح بين المدنيين يجد تبايناً واضحاً فيما بين الغوطة الشرقية، وريف إدلب؛ فانهيار جيش الأمة في الغوطة دفع بعناصره إلى بيع السلاح في السوق السوداء بأسعار زهيدة، وصلت آنذاك لـ 40 ألف ليرة سورية، ما جعل السلاح سلعة رخيصة لأغلب الناس.

أما في ريف إدلب، الذي ينتشر فيها السلاح على نطاق أوسع، فيبدو المشهد أكثر تعقيداً، حيث انتشرت محال بيع الأسلحة والقنابل اليدوية، وتزايد الأمر بعد خروج مدينة إدلب عن سيطرة النظام، ووصول شاحنات من الأسلحة كانت في مستودعات المدينة إلى ريف المحافظة، بحسب ما أكدّ أحد بائعي السلاح في المدينة لـ سوريتنا.

استخدام محدود للسلاح في الغوطة

بالمقابل، ما تزال الغوطة الشرقية -بحسب ما أكد قائد شرطتها الحرّة أبو خالد الزغلول- مضبوطةً من حيث الاستخدام الخاطئ للسلاح الفردي، حيث صرح الزغلول لـ سوريتنا بأن عدد حالات القتل بين المدنيين، منذ تأسيس الشرطة الحرّة، قبل نحو عامين «لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، ومعظم حالات السرقة عادية وتحصل دون سطو مسلّح».

بينما تنتشر في إدلب حالاتُ السطو المسلّح بين الحين والآخر، ويقع باعة الذهب وأصحاب محال الصرافة، في الغالب، ضحية لها، كما يُسجّل في المحافظة أيضاً حالات خطف على الطرقات العامة، والتي يُنظّم ضبطها ضدّ مجهول.

ويؤكدّ في هذا السياق رئيس فرع الإعلام في قيادة شرطة إدلب الحرّة حسين الحسيان أن جرائم القتل «منتشرة إلى حدٍّ ما في ظلِّ انتشار السلاح بكثرة، ففي الماضي كان الشِجار بالعصيّ والأيدي، أما اليوم فبالرصاص لأبسط الأمور، ومثالٌ عنها ما حصل في شهر رمضان حينما قتل ثلاثة أشخاص في بلدة البارة أثناء مشاجرة من أجل قالب ثلج».

وأضاف الحسيان «إن السلاح في يومنا هذا يباع كباقي السلع الغذائية في المتاجر والمحلات، ما ينعكس على أمن الناس وحياتهم، وتعمل الشرطة الحرة بالتعاون مع المحاكم الشرعية للحد من هذه الظاهرة من خلال عدة قرارات ومخالفات جزائية ومادية قد تصل إلى سحب السلاح».

كما أوضح الحسيان أن المناطق الحدودية «تعد الأكثر عرضة لأعمال الخطف والسطو المسلح، وتبلغ عناصرنا كثيراً عن أعمال قتل وسرقة محلات مجوهرات أو صرافة، ولا يمكن ضبط ظاهرة السلاح بهذه السهولة دون وجود جسم عسكري موحد».

وخلال الشهر الفائت كثرت حالات القتل والخطف، أثناء الخلاف بين جند الأقصى وأحرار الشام بريف إدلب، فكثرت حواجز التفتيش على الطرقات الرئيسية، وباتت تعمل على خطف وقتل من ينتمي إلى الفصيل الآخر.

وأكد أبو الفاروق أحد عناصر القوة التنفيذية لجيش الفتح أن ساحة مدينة إدلب الرئيسية «شهدت الشهر الحالي سبع عمليات إعدام بحق متعاونين مع النظام في أعمال خطف».

روايات خطف الأطفال في إدلب وقصة الفان الفضي

خلال الأسابيع الماضية انتشرت روايات في محافظة إدلب عن حالات الخطف، حيث تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي، قصة «الفان الفضي» الذي خطف أكثر من عشرة أطفال في مناطق متفرقة بريف المحافظة، إلّا أن الشرطة الحرة في إدلب نفت ما يشاع من أقاويل، وأكدت أنها قامت بجولة ميدانية على مراكز البلدات والقرى في ريف المحافظة الجنوبي، ولم يثبت حصول أيّة عملية خطف موثّقة، «حيث يتم توثيق حالة الخطف من خلال ضبط رسمي في مركز الشرطة عبر أحد أقارب المخطوف، وليس من خلال كلام عن لون سيارة الخطف أو عدد الخاطفين».

وأوضح مكتب الإعلام في الشرطة الحرة أنه «تم التأكد من حالة خطف واحدة لطفل نازح من مورك «13عاماً»، ويسكن في مدينة معرة النعمان، وتم خطفه من قبل أربعة ملثمين داخل محلّ يعمل فيه، ولم تُعرف الظروف الدافعة لعمَلية الخطف، فربما تكون أمنية، أو عملية ابتزاز، أو نتيجة ثأر قديم».

حلول مؤقتة في الغوطة

تعتبر وزارة الداخلية الجهة الأولى المسؤولة عن منح تراخيص لحمل السلاح، لكن غياب دور وزارة الداخلية وعدم قدرة الحكومة المؤقتة على تغطية هذا الدور، جعل الأمر معقّداً للغاية.

حيث اعتبر رئيس محكمة الغوطة الشرقية القاضي أبو محمد أن تعدد المرجعيات القضائية والفصائلية «يُفشل أية خطة لوضع ضوابط للحد من فوضى انتشار السلاح بين المدنيين، وإن مسألة ضبط السلاح هي مسألة معقدة وصعبة في ظل عدم وجود حكومة قادرة على تحقيق الأمان لمواطنيها، فكيف سيضبط السلاح مع وجود مبرر منطقي لحمله من قبل المدنيين؟!».

وقد عمل القضاء على اتخاذ قرار بمصادرة أي سلاح مدني يستخدم في القتل أو السرقة أو حتى في المشاجرات، وقد صادر القضاء منذ بداية 2016 13 قطعة بين مسدس وبندقية آلية.

مطالب بتشكيل هيئة إنقاذ

إلّا أن عدم القدرة على ضبط السلاح التابع للفصائل العسكرية يعيق عملية ضبطه بين المدنيين، وفقاً لما قاله أمين الهيئة العامة للغوطة الشرقية المحامي سليمان دحلا، معتبراً أن الأهم «هو ضبط السلاح العسكري الذي أصبح يوجه إلى الداخل وليس لمواجهة قوات النظام، حيث لا يمكن أن يضبط في ظل الفصائلية وتعدد المرجعيات، وبالتالي أيّ ضبط للسلاح المدني سيكون عملية فاشلة؛ فالأصل هو ضبط السلاح العسكري وبشكل طبيعي يُضبط السلاح المدني».

وتابع دحلا «الحل في الغوطة الشرقية يتمثل بتشكيل جيش إنقاذ حسب المبادرة التي أطلقتها الهيئة، والتي من أولى بنودها ضبط السلاح العسكري ووضعه تحت قيادة واحدة؛ فالسلاح لكل السوريين وليس للفصيل الذي يمتلكه».

وزارة داخلية ووزارة دفاع

يرى نائب رئيس الحكومة السورية المؤقتة المهندس أكرم طعمة أن تقديم الدعم للحكومة المؤقتة، وتفعيل دور وزارة الداخلية، وربط المؤسسات الشرطية بمناطق المعارضة، يعتبر من أهم العوامل في ضبط انتشار السلاح بين المدنيين، وهذا الأمر يجب أن يكون بالتوازي مع إطلاق وزارة دفاع مشكلة من هيئة منتخبة من جميع الفصائل دون إقصاء أحد».

شتاء ريف حمص الشمالي: كُل شيء قابل للحرق

سوريتنا برس

تقف أم محمد جانب بيتها تعرض ألبسة صوفية جديدة للبيع حصلت عليها من إحدى المنظمات الإنسانية، ولسان حالها يقول: «لدى أطفالي ثياب قديمة تفيهم بالغرض، لذلك سأبيع الجديد لعلّني بثمنها أشتري عدة ليترات من المازوت، أو قطعاً من البلاستيك تقيني من البرد أنا وعائلتي»، فالأربع سنوات الماضية من الحصار والنقص الشديد في جميع مستلزمات التدفئة، كانت سبباً في جعل 180 ألف نسمة من أهالي ريف حمص الشمالي المحاصرين، يبحثون طوال السنة عن كلِّ شيء قابل للاحتراق.

أم محمد إحدى أهالي بلدة الحولة المحاصرة بريف حمص، دربت أطفالها أن يتنبّهوا أثناء سيرهم لما يجدوه في طريقهم من أكياس وعلب بلاستيكية وأخشاب صغيرة وثياب ممزقة، فكلها قابلة لأن تكون مصدر دفءٍ لهم، لتجمعها وتحفظها في غرفة خلف المنزل.

متوفر لكن غير قابل للشراء

ومع دخول كلِّ شتاء يكون أهالي ريف حمص الشمالي، على موعد مع قصة معاناة جديدة مع البرد وصعوبة تأمين المحروقات، والتي باتت نادرة نتيجة الحصار، وما يتوفر منها يتمّ تهريبه من مناطق النظام عن طريق ريف حماه الجنوبي، ليصل سعر الليتر الواحد من المازوت إلى500 ليرة سورية، كما أن الحطب متوفر بكميات قليلة ويصل سعر الكيلو الواحد في فصل الصيف إلى 100 ليرة سورية، حتى إن الملابس الشتوية المستعملة التي يستخدمها السكان للحرق ارتفع سعرها في الريف الحمصي، حيث وصل سعر الكيلو الواحد منها إلى أكثر من 5500 ليرة سورية.

عبد الكريم خشفة إعلامي المجلس المحلي في مدينة تلبيسة يقول لـ سوريتنا: «مواد التدفئة متوفرة ولكن بكميات قليلة، لكن سعرها ليس متوفراً لدى سكان المنطقة؛ فأكثر مِنْ نصفهم يعتمدون على المساعدات القادمة من الجمعيات الخيرية والمنظمات الدولية، وهي غالباً لا تغطي نفقات مواد التدفئة»، ويضيف: «يتم توزيع ملابس وأغطية شتوية غالباً مع بداية فصل الشتاء، إلا أن الأهالي تبيعها أو يتم حرق القديمة وتستخدم الملابس التي تم توزيعها عليهم».

تحضير الجلة في ريف حمص الشمالي | الإنترنت

«الجلة» فضلات الإنسان والحيوان للتدفئة

في ظلِّ هذا النقص الحاد في المحروقات ومصادر التدفئة المعروفة وارتفاع سعرها في الوقت نفسه، لجأت أم محمد إلى مصدر جديد للتدفئة، على مبدأ الحاجة أم الاختراع لتقول: «حتى فضلات الطعام والبقرة التي أربيها لم نعد نرمي منها شيئاً، حيث نجمع طول السنة روث البقر وفضلات الطعام ونأخذه إلى معمل يعمل على خلطها وعجنها بطريقة معينة مع القشّ، ومن ثم يتم تنشيفها بعد كبسها، لتنتج مادة يُطلق عليها «الجلة» نستخدمها في التدفئة».

الحطب كوسيلة للتدفئة يهدد بزوال رقعة المساحات الحراجية في ريف حمص الشمالي | مصدر الصورة وكالة سمارت

يستخدم أهالي ريف حمص الشمالي الجلة بكثرة؛ فهي لا تُكلف سوى خمس ليرات لكلِ قرص جلة مكبوس يزن 1 كغ تقريباً، علماً أن 250 كغ من الجلة تستطيع تأمين تدفئة متوسطة لحوالي شهر كامل.

ونتيجةً لكثرة طلب السكان لها، تم افتتاح أكثر من معمل جلة، ووفّرت المجالس المحلية القشّ المستخدم في صناعتها، بأسعار رخيصة وبكميات كبيرة.

يضيف خفشة «إن المجلس المحلي في تلبيسة كما غيره من مجالس ريف حمص الشمالي، يساعد مربِّي الأبقار، عبر توفير مكان لفضلات الأبقار، وجلب فضلات من مناطق ريف حماه الجنوبي خلال العام تحضيراً للشتاء؛ فالمنطقة كما هو معروف تشهد شتاءً قاسياً، حيث تصل درجات الحرارة إلى أقل من عشر درجات تحت الصفر».

شتاء خامس دون استجابة

وفي ظل هذا الواقع الصعب الذي يعيشه الأهالي، أكد الإعلامي في ريف حمص الشمالي أحمد حاميش لـ سوريتنا أنه تم إطلاق مناشدات كثيرة لفك الحصار عن سكان حمص ونازحيها، لكن جميعها باءت بالفشل، ما دفعنا إلى مناشدهم بتأمين المواد الغذائية والطبية وجزء من ثمن مواد التدفئة على الأقل، لكن ما وصل هو قليل من المواد الغذائية، ولا يغطي جميع سكان ريف حمص الشمالي».

بعد تجنيد موظفي القطاع العام في صفوف قوات النظام: شوارع طرطوس تغرق بالقمامة و250 مليون ليرة فشلت في حل المشكلة

تنتشر القمامة بكثافة في شوارع وأحياء مدينة طرطوس التي تسيطر عليها قوات النظام منذ عدة أشهر، وسط تزايد شكاوى أهالي المدينة، جراء الإهمال الكبير من الجهات المسؤولة وغياب نشاطات البلدية وعمّال النظافة، فضلاً عن قيام الصفحات الموالية للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي بنشر صور لشوارع المدينة، وتسليط الضوء على مشكلة القمامة، ووضعها بيد المسؤولين.

اللاذقية - ميس الحاج

أكوام النفايات في أحد شوارع طرطوس من مواقع مؤيدة

ميساء إحدى سكان مدينة طرطوس قالت لـ سوريتنا: «إن انتشار القمامة وتراكمها بالقرب من الحاويات بشكل كبير بات منظراً طبيعياً في شوارع المدينة، خصوصاً على الواجهة البحرية والشاطئ الذي يعتبر مكانا سياحياً، ومن المفروض أن يتميز بمنظر نظيف وجميل»، مشيرة إلى «توجيه الأهالي العديد من الشكاوى إلى بلدية المدينة لتنظيف الأحياء وترحيل هذه النفايات، في ظل الخوف من انتشار الأمراض والأوبئة الناتجة عنها، إلا أنهم لم يلقوا أية إجابة».

تجنيد الموظفين

وساهم توجيه معظم الشباب الموظفين في مختلف قطاعات الدولة، للتطوُّع من أجل القتال إلى جانب قوات النظام، أو سحبهم إلى خدمة العلم الإلزامية أو الاحتياطية، في غياب الموظفين عن مختلف القطاعات، وإهمال الجوانب الخدمية.

وهذا ما أكده مدير النظافة في بلدية طرطوس سعد الضابط في مؤتمر صحفي مؤخرا قائلا: «إنه تمّ توجه 54 عاملاً في مؤسسة النظافة إلى الخدمة في قوات النظام، إضافة إلى إحالة عدد آخر للتقاعد بسبب التقدم في السن».

كما أوضح الضابط «أن سبب انتشار النفايات أيضاً يعود إلى نقص في الآليات المخصصة لنقل النفايات وترحيلها، فحالياً لا يوجد سوى 14 آلية في كامل مدينة طرطوس صالحة للاستخدام من أصل 46 آلية كانت تعمل فيما مضى».

أما حسام علي أحد المنشقين عن قوات النظام والذي كان يعمل موظفاً سابقاً في البلدية قبل سحبه إلى خدمة العلم الاحتياطية أكد لـ سوريتنا أنه «تم الاستغناء عن كثير من الموظفين والتخلي عن مهامهم وتقليص عدد العاملين في جميع الدوائر إلى أقل من النصف، مقابل انضمامهم لجيش النظام للمشاركة في المعارك الدائرة ضدّ مقاتلي المعارضة على مختلف الجبهات».

ونوه حسام إلى اقتياد العديد من الموظفين خلال أداء عملهم للخدمة «إضافةً إلى وصول الكثير من القرارات إلى دوائر العمل تحث باقي الموظفين على الالتحاق بالقتال وعدم التخلف عنه، لاسيما من كان مطلوباً للخدمة الاحتياطية».

حملات تطوعية

وفي ظل عدم الاستجابة من الجهات المسؤولة، أطلقت خلال الأشهر الماضية عدة حملات قام بها شباب متطوعون من المدينة وعدد من الأهالي، بهدف تنظيف الأحياء والشوارع التي تراكمت فيها النفايات بشكل كبير، ولا سيما بعدما اقتصر عمل عمال النظافة الموجودين على تنظيف مداخل المدينة وترحيل الأوساخ منها باتجاه مكبات النفايات، أما الأهالي فيقومون بجمع النفايات وحرقها بالقرب من الحاويات من أجل التخلص منها وتجنب الأمراض التي قد تنتج عنها.

250 مليون ليرة لتخفيف الأزمة

وكان محافظ طرطوس التابع للنظام صفوان أبو سعدى، صرح مؤخراً أن حكومة النظام «قدمت 250 مليون ليرة سورية لمجلس بلدية المدينة، بغية التخفيف من أزمة النفايات التي غرقت فيها المدينة»، مؤكداً أن الدعم المالي المقدم «لم ينجح في تخفيف حدة أزمة النفايات، وعملية معالجة النظافة فيها قد فشلت».

يذكر أن مدينة طرطوس تشهد ازدحاماً كبيراً، لاسيما في الأحياء الشعبية التي ترتفع فيها الكثافة السكانية وتضم عدداً كبيراً من النازحين من محافظات متفرقة، وبشكل خاصٍّ من حلب وحمص، ما يزيد من حجم الضغط واحتمالات انتشار الأمراض، في حين أن الإمكانات المتوفرة لا تتناسب مع هذا الازدحام.

رجل يحرق نفسه في جبلة ومعارضون ينفون ذلك

أقدم رياض مصطفى ديدان البالغ من العمر 55 عاماً، على حرق نفسه في حي العزة بمدينة جبلة، ليتم نقله إلى المستشفى، بعد أن قام مجموعة من المواطنين بإطفائه على الفور، وفق ما تناقلت شبكاتٌ إعلاميةٌ مواليةٌ للنظام.

وأثارت أنباء حرق الرجل لنفسه، جدلاً واسعاً في أوساط موالي النظام، وتعرّض لموجة شتائم وتخوين واسعة، تخوُّفاً من «بوعزيزي» جديد يُشعل ثورة في الساحل السوري، خاصة أن هذه الحادثة هي الثانية في جبلة بعد اندلاع الثورة.

وأبدى الموالون انزعاجهم من الحادثة؛ كونها أعادت إلى الأذهان حادثة وقعت عام 2011، وكانت سبباً في ازدياد وتيرة الثورة ضدّ النظام في جبلة، حين اختار رجل حرق نفسه بدل أن يدل قوات الأمن على مكان اعتقال ابنه.

وفي المقابل، نفى ناشطون معارضون في جبلة الرواية التي تناقلها إعلام النظام، حيث أكدت شبكة "هنا سورية من جبلة الأدهمية»، أن ديدان لم يحرّق نفسه، رغم أنه مضطرب نفسياً، بل اشتعلت به النار أمام باب حديقة السلطان إبراهيم الغربي أثناء انقطاع الكهرباء، عندما كان يحاول إشعال سيجارة وهو يحمل "بيدون" بنزين صغير غير محكم الإغلاق في يده، وحاول رميه عندما اشتعلت به النار، فانسكب البنزينُ عليه وأمسكت به النيران، وهو الآن في حالة حرجة.

تسهيلات لحصول الطلاب الأجانب وعائلاتهم على تصاريح الإقامة في تركيا

أبرمت مديريّة الهجرة في وزارة الداخليّة التركية، اتفاقين منفصلين مع مجلس التّعليم العالي لضمان تسريع عملية حصول الطلاب الجامعيين وأصحاب الدراسات العليا والأكاديميين وعائلاتهم على تصاريح الإقامة وتبادل البيانات بشكل آمن.

ويتيح الإتفاق الأول للطلاب والأكاديميين القادمين إلى تركيا وأغلبهم سوريين، تسيير أعمال الإجراءات المتعلقة بالإقامة بالسرعة المطلوبة، دون الحاجة لأخذ موعد إلكتروني من موقع إدارة الهجرة، ويتم تسليم الأوراق المطلوبة للحصول على الإقامة من قبل الطلاب والأكاديميين عن طريق الجامعات.

في حين يُلزم الإتفاق الثاني المتعلق بتبادل البيانات، مؤسسات التعليم العالي بإبلاغ السلطات المعنية (الوالي وإدارات الهجرة)، في حالات إيقاف الطالب تسجيله في الجامعة أو في حال ظهور أدلة على عدم كفاءة الطالب أو فشل استمرارية تعليمه، كتغيبه عن الدوام مثلاً.

وقال الأستاذ الجامعي والناشط في ولاية أورفا التركية حكمت إبراهيم لوكالة الأناضول، إن هذين الاتفاقين يوفران التنسيق التام بين مؤسسات التعليم العالي والإدارة العامة لإدارة الهجرة لتبادل المعلومات (بخصوص حالة الطالب) ويعود بالفائدة على الطالب وعائلته.

يذكر أن الحكومة التركية قدمت الكثير من المساعدات للطلاب الجامعيين والأكاديميين في جامعاتها، وفي أيار 2015 بدأت خدمة تقديم طلب الإقامة الإلكترونية، ما يسهّل على الأجانب القيام بإجراءاتهم وتقديم طلباتهم وتحويل أنواعها وتمديدها عبر الإنترنت، دون الذهاب إلى مديرية إدارة الهجرة في المدن التركية.

الأمم المتحدة تزيد مساعداتها للاجئين في الأردن

أعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، عن رفع قيمة المساعدات المقدمة للاجئين السوريين في الأردن إلى 40 مليون دولار خلافاً لما كانت عليه في العام الماضي، والتي بلغت 120 مليون دولار.

وقالت المتحدثة باسم المنظمة الأممية شذى المغربي لوكالة الأناضول: «إن قيمة ما أنفقته المنظمة على اللاجئين السوريين في الأردن خلال الشهور العشرة الأولى من العام الجاري، بلغت 160 مليون دولار».

وأوقف برنامج الغذاء العالمي مساعداته في أيلول 2015، عن 229 ألف لاجئ سوري في الأردن، بسبب حدوث أزمة في التمويل، ليعيدها من جديد بعد مضيِّ شهر ونصف تقريباً.

وأضافت المغربي «إنه بفضل مؤتمر لندن الذي عُقد في شباط الماضي، تمكنّا من تأمين المساعدات لمدة عام كامل لنحو 530 ألف لاجئ سوري داخل المخيمات المخصصة لهم وفي المدن الأردنية».

وتقدم المساعدات من خلال قسائم إلكترونية "بطاقات" يحصل عليها اللاجئون السوريون المشمولون فيها داخل المخيمات وخارجها، ولكن خلال العام الجاري، تم اعتماد نظام بصمة العين للاجئين السوريين بدلاً من القسائم الإلكترونية.

هذا وقد بلغ أعداد المشمولين بالمساعدات 73 ألف لاجئ داخل مخيم الزعتري، و35 ألف داخل مخيم الأزرق، بواقع 28 دولار شهرياً لكل منهم.

أما اللاجئون السوريون خارج المخيمات، فقد خصص البرنامج مبلغ 28 دولاراً لـ 220 ألف منهم، يُصنَّفون على أنهم أشدُّ احتياجاً، فيما خُصِّص مبلغ 14 دولاراً لـ 200 ألف لاجئ آخرين.

يذكر أن الأردن تعتبر من أكثر الدول استقبالاً للاجئين السوريين الفارِّين من الحرب، إذ يوجد على أراضيها نحو مليون و390 ألف سوري، وقرابة النصف منهم مسجَّلون بصفة لاجئ في سجلات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، في حين أن 750 ألفاً منهم دخلوا قبل الأزمة.

افتتاح مركز «المهاجرين الصحي» في هاتاي التركية

افتتحت الحكومة تركيا مركز «المهاجرين الصحي الأول» في مدينة نارليجا الواقعة وسط إقليم هاتاي جنوبَ تركيا، وذلك بالشراكة بين كادر طبي وإداري تركي وسوري، في خطوة هي الأولى من نوعها.

وأكد مدير مركز المهاجرين الصحي محمد جميل شاهين، أن المركز الطبي الجديد هو نسخة من نمط المستوصفات التركية التي تعنى بالشؤون الطبية للأسرة السورية.

وتأتي أهمية المركز، كون بعض العائلات السورية لا تستطيع الوصول إلى المشافي الحكومية التركية بسبب النفقات المادية، لهذا تم إنشاء هذا المركز ليكون أوّل مركز شراكة مع الدولة التركية وبدعمها، حيث ستكون المعاينة والتشخيص الطبي والعلاج والدواء مجاناً.

في حين لفت مدير الصحة في إقليم هاتاي الدكتور إيمت ترياكي، إلى أن هذه التجربة التشاركية هي الأولى من نوعها بين الأتراك والسوريين، كاشفاً عن تجهيز مركزين طبيين في مدينة أنطاكيا، إلى جانب 5 مراكز أخرى في بلديات ولاية هاتاي لخدمة السوريين، سيتم افتتاحها جميعاً خلال الفترة القليلة القادمة.

يذكر أن تركيا تستضيف مليونين وسبعمئة ألف سوري مسجل لديها، علماً أن الحكومة التركية منحتَ اللاجئين السوريين المدرجين ضمن جداول الحماية المؤقتة في تركيا «البطاقة التعريفية» أو «الكملك»، والتي تخول صاحبها مراجعة مراكز الصّحة التي تُقدّم الخدمات الطبيّة الأولية مجاناً.

وفاة امرأة حامل وطفلة في دير الزور نتيجة نقص الأدوية والكوادر

توفيت امرأة حامل في بلدة حطلة الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» بمدينة دير الزور، بعد إسعافها إلى مشفى ميداني في البلدة لا تتوفر فيه الكوادر والمعدات الطبية اللازمة، وفق ما ذكر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأضاف الناشطون، أنه لدى محاولة نقل المرأة وإسعافها إلى مشافٍ ميدانية تحتوي على تجهيزات أفضل في بلدات أخرى بالريف الشرقي لدير الزور «لم يتمكن المسعفون من ذلك، بسبب انقطاع الطرقات الرئيسية التي تصل بين بلدات الريف».

وفي سياق متصل توفيت طفلة أيضاً، جرّاء نقص الأدوية والرعاية الصحية في حيِّ الجورة بمدينة دير الزور الخاضع لسيطرة قوّات النظام والمحاصر من تنظيم الدولة.

وتعاني دير الزور وضعاً إنسانياً صعباً نتيجة نقص الموادّ الغذائية والمستلزمات الطبية، في ظلّ غياب شبه تامٍّ لأيةِ قوافل مساعدات إلى المدينة، فضلاً عن صعوبة التنقل بين أرجائها، بعدما استهدف طيران التحالف الدولي خلال الأشهر القليلة الماضية، عدداً من الجسور على نهر الفرات، ولا سيما جسور «السياسية، النوام، الصالحية، العشارة، والميادين».

من يوميات أبي أسد

صهيب مكحل

رغم أن أبا أسد أقرب إلى مسخ ضئيل الحجم لا قيمة له، إلا أن أساليبه في تعذيب المعتقلين، في فرع المخابرات الجوية بدمشق، جعلت له اسماً كفيلاً ببث الرعب في قلوب الكثيرين، والجميع يستطيع تمييز خطواته جيداً بين الغرف، عندما يفتح باب أحد المهاجع، يقف الجميع على الحائط، ويختار ضحية اليوم، واليوم نادى باسمي «19».

عرفت بالرقم 19، لخمسة أشهر ناداني به سجانو الفرع، في تلك الليلة عُصبت عيناي وخرجت من المهجع، موقناً أنها النهاية، أخذوني إلى غرفة وعُلّقت على الجدار مشبوحاً، رأت عيني أبو أسد عندما رفع القماشة السوداء عن عيني، قال: «هاد أنت يا محامي الكلب، لسا ما متت، شو كان اسمك؟»، أجبته باسمي، شادي عجم، فضربني بالكبل، وقال «لا مو صحيح، أنت محامي صح؟ اسمك محامي الكلب، شو اسمك؟»، فأجبته «سيدي أنا المحامي الكلب شادي»، فبدأ بالضحك.

كانت الغرفة تحوي عدداً من المعتقلين، ومسوخاً آخرين كأبي أسد، ساعات من التعذيب كل يوم، صراخ وأنين ودماء، لا يُوقف التعذيب حتى لو تعب أبو أسد، فهو يعطي الكبل لعناصره عندما يتوقف ليرتاح أو ليدخن.

في ذلك اليوم، أتوا بأحد المعتقلين، ووضعوه في قفص غرفة التعذيب، وألصقوا عليه أكياساً من النايلون مبللة بالبنزين، ثم أشعلوا الأكياس وفكوا يديه، فبدأ يضرب جسمه لإطفاء النار التي تلتهمه، وهم يضحكون.

رائحة الشواء ملأت أنفي، كنت أدعو أن أموت قبل هكذا تعذيب، فلا طاقة لي بالتحمل، لكن القدَر شاء أن أبقى حيّاً معلقاً لأشهد الإعدام التالي.

بعد أن ارتاح قليلاً، نادى أبو أسد على أرقام جديدة لإدخالهم، كان أحدهم يبكي بكاءً غريباً، كان رجلاً مسناً شعره أبيضُ ممزوجٌ بحمرة الدم، لم أستطع تحديد ملامح وجهه من آثار التعذيب، كان يبكي ويقول «يا سحر يا محمد إلكن الله يا روحي.. إلكن الله». وجه إليه أحد السجّانين لكمةً نزَفَ فمه بالدم، وعلّق في السقف، وعلّق معه آخر كان فاقداً الوعي بشكل كامل، لم أستطع رؤية وجهه لوجوده في زاويةً لا أراها، لكني سمعت صوته عندما بدأ يستفيق «يابي.. يا يابي..»، اعتقدت أنه يهذي، لكن أدركت بعد ذلك أن المسنَ والشاب هما والدٌ وابنه.

استمر الشاب في مناداته، استفاق الأب وتلفّت باتجاه الصوت، وهو معصوب العينين، وقال: «مين؟ حسن، حسن هذا أنت؟»، تعرّفا إلى بعضهما، وسأل الأب: «كيف أمك وإخواتك؟ كيف عم يعيشوا؟»، يجيبه الشاب: «ما بعرف عنهم شي يابي، بعدك بيوم أخدوني من البيت، كنت بفرع الأمن العسكري، وهلأ جابوني لهون. أنت شلونك يابي؟ ليش هيك جسمك ورجلك وَرْمَانة؟!».

بدأ الشاب بالنحيب والبكاء، فقال الأب: «حسن يا ابني أنا رح موت، لما تطلع دير بالك عأمك وإخواتك.. الله يرضى عليكن كلكن».

بدأ أبو أسد بتعذيب الأب وابنه، كان الابن يصرخ «اعدموني واتركوه، اعدموني وطالعوا أبي»، فرد أبو أسد «والله رح حطك إنت وأبوك بنفس القبر»، بعد ساعات أخرجوني أنا والشاب وأخذوا كل منّا إلى مهجعه، لم أرَ أياً منهم بعد ذلك، وعرفت لاحقاً أن الأب قد توفي تحت التعذيب في تلك الزنزانة، والابن نقل إلى فرع آخر بعد أسابيع.

الشبيح | عمل لآزاد حمي

ماذا تبقى من أطفالنا؟

غياث أبو الذهب

كانت حركاته سريعة ونظراته شاردة حتى أنفاسه توحي بخوف جاثم على صدره، لم يعرف أبو محمد ماذا يفعل، فابنه البكر عبد الرحمن مفقود من الغارة الأولى التي ضربت مدينة دوما في ذلك اليوم.

يومها نزل عبد الرحمن ليشتري بعض الحاجات من الدكان، وفجأة بدأت الغارات الجوية تنهال على المكان الذي يوجد فيه ملحقةً دماراً كبيراً.

خمس ساعات من البحث في أرجاء الحي والنقاط الطبية، قضاها أبو محمد وهو يبحث عن ابنه علّه يجده، لكن دون جدوى، ليرجع بعدها من آخر نقطة طبية يرافقه الطبيب بلال جاره في الحي، كان حينها الموت والدمار والبكاء يملأ المكان.

بدأت تراود أبو محمد بعض الأفكار، فربما يكون ابنه ذهب خارج الحي أو ليزور أحد الأقارب، أفكار نسجها في عقله علّها تخفف حدَّة التوتر الذي أصابه، ولكن قلبه كان يخبره أن مصيبةً تنتظره.

لم يفقد أبو محمد الأمل وقرّر مع الطبيب بلال توسيع دائرة البحث للأبنية الملاصقة، وبعد ساعات من البحث وجد الطبيب بقايا عظمية مع بعض قطع اللحم البشرية على أسطح أحد الأبنية المدمرة، قدَّرها بحسب خبرته الطبية لطفل في السابعة من عمره، فأيقن حينها أنها جثة عبد الرحمن، فغطى ما تبقى من رفاته بقطعة قماش وحملها بيديه وتوجه للأب المنهار الضائع الذي كان يبحث في مكان مجاور.

نظر أبو محمد لعيون الطبيب، فعرف أنها الحقيقة التي كان يشعر بها في قلبه، وقال له: «أريد أن تراه أمه قبل الدفن».

لم يكن رأى ما تبقى من جسد ابنه بعد، بدأت الأفكار تتصارع برأس الطبيب بلال ماذا يخبره عن فلذة كبده، لكنه حسم الأمر وقال لأبي محمد: «حرمنا هذا الظالم حتى من تقبيل جثث أطفالنا»، وأعطاه البقايا.

حاول أبو محمد أن يضم ما تبقى من ابنه البكر لكنه لم يستطع، التفت الطبيب له وقال: «دعنا ندفنه ونترك جسده الطاهر يعانق التراب»، فالتفت إليه أبو محمد وقال بصوت يرتجف: «وهل تبقى شيء من جسده لأحفر له قبراً وأدفنه».

من ذاكرة العتمة

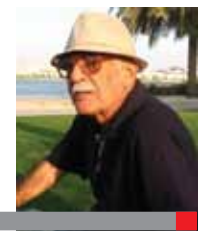

مذكرات
أحمد سويدان

13 / 11 / 1992

يشعر جماعتنا «البعث الديمقراطي» وكذلك جماعة «المكتب السياسي» و«حزب العمل» أن العفو العام الذي سيصدر لن يشملهم، وأن المحاكمات ستسمر.

بثت إذاعة لندن وصوت أمريكا خبر العفو العام الذي صدر في الأردن، والذي شمل أكثر من 1500 سياسي، وكذلك النائبين اللَّذين حكما بعشرين عاماً أمام محكمةَ ميدانية، وسيعودان إلى المجلس دون أن يفقدا حصانتهما.

14 / 11 / 1992

نقلت الأخبار الداخلية بين المهاجع عن وصول فتى في الخامسة عشر من عمره من بلدة / عين العرب/ المتاخمة لتركيا، وسوف يقدم إلى محكمة أمن الدولة العليا، والتهمة هي شتم رئيس البلاد، وقد اعتقل من المدرسة وهو في الصف التاسع، ودون علم أبويه، ويكنّى بـ «مكي».

تبث إذاعة مونت كارلو جملة من الأحاديث لأقطاب جبهة النظام يتحدَّثون فيها عن جنة الاستقرار: سورية، وقد تحدَّث أوَّل من تحدَّث صفوان قدسي. كما تكلم الشيخ البوطي عميد كلية الشريعة، وقد وعد البرنامج أن يتكلم كلٌ من يوسف فيصل وعبد الغني قنوت.

هذا البرنامج وهذه الأحاديث تؤكد أن النظام السوري رمز من رموز الديمقراطية، وهو مع حقوق الإنسان، لكن الحقيقة أن النظامين السوري والعراقي في المكر سواء.

15 / 11 / 1992

تأخرت حتى نمت الليلة الماضية، جاء في البال البيت، والذكريات عن الأولاد والأيام الخوالي، والمشاوير التي آخذهم بها إلى المتحف الوطني وبيمارستان النوري والحميدية، وألحت عليَّ صورة الابنة خزامى معلمة الرياضة الآن، وكانت وهي صغيرة تبكي كثيراً، وكيف أؤرجحها على يديَّ، وآخذها إلى الحضانة وأعاملها بلطف وحنان، وحتى عندما جاءت أختها ريما، استمرت معاملتها بعناية. وكنت عبثاً أحاول النوم؛ فصور الصغيرتين لا تفارقني، وهما تتسابقان للفوز بالقبلات مضت ساعة وأخرى وأنا أتقلب. آه أيها الأولاد!! لا أعرف كم منكم أغلى من الآخر. قصي أم أنتما؟!

في ليالي السجن المظلمة، وتحت البطانيات يكاد الدمع ينفر من المآقي، وأنا أتدلى شوقاً من سقف سنوات الاعتقال والطغيان والظلم، وتداهمني أنفاس البيت المليء بالحرية والمرح. استذكرت أجواء الرواية التي قرأتها قبل النوم، وأمضيت في قراءتها ساعتين ونصف، وهي رواية «الثعلب» للروائي الإنكليزي ديفيد هربرت لورنس.

بين أجواء البيت والأولاد وأجواء الرواية، كنت أستمر قلقاً؛ فالظلمة تعمُّ، وضوء المطبخ ينير المهجع، وصوت الحراس يشبه عواء الذئب، وأنا كذلك أرى القمر من شرفة المطبخ، وكان يرتفع شيئاً فشيئاً إلى وسط السماء.

16 / 11 / 1992

ذهب اليوم ثمانية من حزب العمل إلى المحكمة، اثنان جَلستهما هي السادسة؛ وهي جلسة إطلاق الحكم، واحد منهما أعمى هو تركي مقداد، وهما ممَّن اعتقلوا أوائل هذا العام. أما الآخرون فجلستهم الثالثة، وهم من اعتقالات 1987، وجلستهم الثالثة تعني جلسة المحكمة الأولى؛ فقد تأجلت الجلستان.

التقى المحامي سمير عباس بالشباب وقال لهم: «هذه المحاكمات يجب أن تتوقف، وهذا التأجيل هو لصالح المتهمين»، وسمع الشباب رئيس المحكمة يسأل المحامي سامي ضاحي عن رأيه أجابه: «إن المحاكمات تسيء إلى سمعة الدولة».

وسمعت شباب حزب العمل يحذِّرون بعضهم من توكيل المحامي نجم الدين الصالح، فاستفسرت عن السبب فقالوا: يتردَّد إلى المحكمة كوكيل عن الرفيقين: صديق السبع وعبد الكريم متوج وهو محام مهزوز، ومعروف بقصائد المدح والنفاق لرأس النظام، وقد حاول أن يمدحهما وينعتهما بالوطنيين ردّاً عليه أن هذا الكلام لا يفيد سوى قلة في الشارع، وإذا كنا كذلك فمكاننا ليس هنا، وعلى كلٍ فنحن لسنا بحاجة إلى شهادة حسن سلوك منك، لأن أمثالك يرى في النظام قمة القانون والعدالة والديمقراطية.

سرت بعض الوقت في ممر الجناح الخلفي مع الموقوف المحامي نشأت طعيمة من دير الزور، وهو لحساب المكتب السياسي منذ عام 1989، وكنت قد قرأت له مسودة دفاع من 20 صفحة.

سرديات

بيتنا المكسيك!

راهيم حساوي

«بيتنا سوريا» هي منظمة غير حكومية، تهتم بالمشاريع وتتبنى بمكانها الواسع نشاطات كثيرة، مقرها في مدينة عينتاب التركية، وداخل مقر هذه المنظمة توجد مكتبة جميلة وفيها كتب قيمة برفوف أنيقة، ويقع البوفيه أمامها وهذا ما يتيح للقارئ أو المار مرور الكرام، احتساء ما يشاء من هذا البوفيه المجاني، حتى لو كانت القراءة حجة للوصول لهذا البوفيه الفاخر بأجهزة حديثة بكبسة زر.

في الممر الطويل الذي يفضي إلى مكان لا أعرف آخره تقع مكاتب موظفي هذه المنظمة، وعلى رأسها مكتب مديرها، ولا شأن لنا بهذا الممر، فكلُ الذي نحن بصدده المكتبة وكتب المكتبة وقوانين هذه المكتبة.

وبما أننا نعيش في مرحلة استثنائية، ونعيش في بلد غير بلدنا، فلا بد من أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار. التشجيع على القراءة شيء، وإفساح المجال للقراءة شيء آخر، وهذا هو مربط الفرس، أو مربط الكتاب إنْ صح التعبير، فليس المهم في هذه الظروف تأمين الكتب، بقدر ما هو تشجيع الناس على القراءة في ظروف الحرب والأمراض النفسية؛ فكتاب واحد في بيت سوري كافٍ لكي يتناوله عدة أفراد من هذه الأسرة، وبهذا الشكل يكون الهدف هو خلق حالة لدس كتاب عبر فرد من أفراد اسرة سورية في بيت سوري.

لكن هذا الأمر يحتاج إلى إعادة النظر في قوانين مكتبة «بيتنا سوريا»، فليس من المعقول أنْ تكون المنظمة غير قادرة على تخفيض رسوم الاشتراك من جهة، والاستغناء عن مبلغ «الرهنية» الذي لا يستطيع البعض دفعه، وفي حال قام أحدهم بعدم إرجاع الكتاب فليس الأمر كارثياً لهذه الدرجة، فحالات فردية لن تكون عائقاً في وجه الحالة العامة لقوانين أكثر سهولة لأجل الجميع، لهذا نرجو من «بيتنا سوريا»، إعادة النظر في هذا الأمر، لأجل فسح القراءة لأكبر شريحة ممكنة من البسطاء الذين لا يملكون قوت يومهم دون مبالغة.

منذ أنْ عرفتُ هذه المكتبة، وأنا أواظب على قراءة بعض كتبها ضمن شروط قوانينها القديمة وقوانينها الجديدة التي أصبحت أكثر صرامة، وذلك بحجة الذين اختلسوا كتباً وسافروا بها إلى أوروبا ولم يعيدوها، ونحن الذين لم نركب البحر ولم نخشَ الغرقَ، فلا ذنب لنا ولا علاقة لنا بهم.

منذ فترة، ضاع كتابان من الكتب التي كنت قد استعرتها من هذه المكتبة، قلتُ لهم إني أعدت الكتابين، وقالوا لي لم تعدهما، وطالبتهم بإعادة بث كاميرات المراقبة، على مبدأ الأفلام لكنهم لم يستجيبوا، وفي نهاية الأمر رفضوا تجديد اشتراكي ما لم أدفع غرامة الكتابين، ورفضت هذا الأمر.

بعد أسبوع وجدتُ الأمر سهلاً في دفع الغرامة، ذلك أني شربتُ الكثير من النسكافيه والقهوة المجانية، وبيني وبين نفسي قلتُ لا بأس بأنْ تكون هذه الغرامة مقابل هذا البوفيه المجاني، وبهذه الطريقة وجدتُ حجة ماكرة لإرضاء نفسي في دفع الغرامة، ودفع رهنية جديدة واشتراكاً جديداً، ولا أعرف إنْ كان مبلغ الرهنية له أرباح أم لا، على مبدأ البنوك ومبدأ البورصة، فماذا لو أصبح المبلغ في نهاية الاشتراك مضاعفاً!!

أمر مشجع وجميل، حتى لو كان مجرد فكرة، ولا بأس في اعتبار هذا المبلغ وكأنه في حصالة أو مطمورة لليوم الأسود التي يكفي الدخول إلى «بيتنا سوريا» وأخذ مبلغ الرهنية والإحساس بالثراء الفاحش في وقت الشدة، وكأنك في فلم أكشن في المكسيك.

بعد إنهاء الحوار معه، سألت السيد «زكريا ملاحفجي» عضو المكتب السياسي لتجمع «فاستقم كما أمرت» إن كان لديه ما يضيفه، فصمت لبرهة ثم قال: « أعتقد أن ما قلته سيزعج الذين انتقدتهم، لكن للأسف هذا هو الواقع!»
والواقع، فإن ما قاله ملاحفجي في إجاباته كان مؤلماً بالفعل، وطبيعي أن يكون لكلامه معارضون، وخاصة ما يتعلق بتفاصيل المشكلة بين التجمع من جهة وحركة نور الدين زنكي وكتائب أبي عمارة من جهة أخرى، وبالتأكيد سيكون هناك من يردُّ عليه من هذا الطرف أو ذاك، لكن من الصعوبة بمكان إيجاد من ينكر حقيقة الوضع المتأزم الذي وصلته الكثير من الفصائل العسكرية وعلى مختلف المستويات.
لكن أهم مستوى على الإطلاق، هو الخلافات العجيبة بين قادة هذه الفصائل، أو الاختلافات الفكرية والسياسية في أحيان أخرى، وهذه يفترض أن تكون طبيعية ومن البدهي التعايش معها وإدارتها، وأخيراً بروز ظاهرة القوي يلتهم الضعيف بين الفصائل!
ولعل أشد المظاهر إيلاماً، هو أن شباب الثورة والمقاتلين الذين انضموا إلى هذه الفصائل من أجل الدفاع عن أرضهم وأهلهم ومستقبلهم، يستخدمون من قبل هؤلاء القادة كوقود في حروبهم هذه اللاشرعية واللامعقولة!!
كيف يمكن معالجة هذا الواقع وإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟
هو سؤال من ضمن أسئلة كثيرة طرحناها على ضيفنا في هذا الحوار، ليس فقط بحكم موقعه كمسؤول في التجمع، بل بحكم علاقاته مع القسم الأكبر من الفصائل، ومحاولاته الكثيرة من أجل المساعدة في إعادة هيكلتها بحكم تخصصه الإداري، على أن نستضيف في العدد القادم مسؤولاً من الطرف الآخر أيضاً، ليس بهدف الردِّ فقط، وهو حق، بل من أجل مواصلة مواجهة مشاكلنا بشجاعة، على أمل مقاربتها ومعالجتها ما أمكن، إيماناً منا بأن الضغط الشعبي على القادة هو آخر ما تبقى لدينا من أسلحة للإصلاح.

أين وصلت تطورات الخلاف بين تجمع «فاستقم» وفصائل أخرى في حلب؟ ما هو مستقبل التجمع؟ وهل انضم إلى حركة أحرار الشام؟!

زكريا ملاحفجي، عضو المكتب السياسي لتجمع «فاستقم»:

لا توجد مشكلة جوهرية حقيقية بيننا وبين «الزنكي» ولو أن على قائد التجمع ما يدينه فهل سيسلم نفسه للقضاء؟!

حاوره: عقيل حسين

| أين وصلت الأمور في قضية خلافكم مع حركة نور الدين زنكي وكتائب أبي عمارة؟

| | بعد تشكيل المحكمة التي طالبنا بها، والتي أصر عليها قائد التجمع «صقر أبو قتيبة» من أجل النظر في ادعاءات الطرف الذي هاجمنا، لكن لا جديد يذكر حتى الآن، ولم تتم إعادة أي من الذخائر والأسلحة والمواد الطبية والتموينية التي نهبت من مستودعاتنا.
أما بالنسبة لنا، فقد كانت الخيارات أمامنا صعبة، وفضلنا أن ندخل في تحالف متقدِّم مع حركة أحرار الشام الإسلامية، وذلك من أجل المحافظة على قوَّة التجمع وعلى الجبهات التي فيها مقاتلوه.

| لو عدنا لأصل المشكلة، ما هو السبب الحقيقي للهجوم الذي تعرض له تجمع فاستقم؟

| | لا توجد مشكلة جوهرية حقيقية بيننا وبين «الزنكي»، سوى أنه يبدو لدى الحركة رغبة واضحة في الهيمنة على حلب هي وجبهة فتح الشام، وقد شارك أمنيو الجبهة في الهجوم على مقراتنا إلى جانب كتائب أبي عمارة كما هو معلوم، والتي لديها مشكلة شخصية، أو ما يعتقد قادة فيها أنها مشكلة مع قائد التجمع أبو قتيبة، وهم استغلوا قضية توقيف القيادي في حركة «الزنكي» أبو بشير معارة من قبل بعض عناصر التجمع عن طريق الخطأ ليشنوا هذا الهجوم الواسع.
هذا هو السبب المباشر، لكن الأسباب غير المباشرة كما يقولون: هي تراكم ملفات عديدة على «تجمع فاستقم كما أمرت» في حلب، ما استدعى قيامهم بهذا الهجوم.

| ما هي الذرائع التي تعطيهم الحق بالهجوم على فصيل، وإفراغ مستودعاته، وشل قدراته في ظرف مثل هذا الظرف الذي تمرُّ به حلب؟!

| | يصر قائد كتائب أبي عمارة مثلاً على أن قائد التجمع كان يحاول حماية الشخص المتهم بتدبير محاولة اغتياله، وهذا سبب كاف من وجهة نظرهم.
أولاً: هذه الحجة منفصلة تماماً عن حجة «الزنكي» الذين ليس لديهم حجة بالأصل.
ثانياً: بالنسبة لهذه القضية، ودعنا نناقشها بالعقل، أبو قتيبة هو من سلم «أبو عمارة» الشخص المطلوب من قبلهم ولم يتهرَّب من تسليمه، بل كان التجمع يبحث عنه إلى أن أحضره.
ثالثاً: أبو قتيبة ذهب بنفسه إلى اللجنة القضائية التي شكلت للنظر في هذه المسألة ووضع نفسه تحت تصرُّفها لحسم هذا الموضوع. لو أن الرجل يعرف أن عليه أية إدانة هل كان سيذهب بقدميه إلى المحكمة؟! طبعاً لا. باختصار كانوا يريدون إنهاء التجمع كقوة ثورية في حلب.

| لكن ما الذي يجعل قوة ثورية أخرى كحركة نور الدين زنكي، تسعى إلى إنهاء التجمع والقضاء عليه، وهي التي لا تختلف في أفكارها وأهدافها المعلنة عن أفكار وأهداف تجمع فاستقم؟!!

| | كما قلت، فإن الواضح من كل تصرفات الزنكي الأخيرة، أن هناك رغبة لديها في السيطرة على حلب، حيث عملت على تفكيك المجلس المحلي لمدينة حلب، وكذلك أنهت المجلس الطبي، وهي كلها خطوات لا تفسير لها سوى ما قلت.

| إذا كان الأمر كذلك، وكما تصفه بأنه اعتداء صريح عليكم وبلا سبب، فلماذا لم يدافع مقاتلو التجمع عن فصيلهم؟

| | لم يتوقع أحد أن الهجوم سيكون بهذا الشكل وبهذا الهدف، بل اعتقدوا أنها مشكلة عادية وستحل بسرعة، كما أن المقر الرئيسي الذي تعرض للهجوم في البداية لم يكن فيه سوى المصابين والحرس.
لكن عندما توضحت الصورة لاحقاً، أراد العناصر المنتشرون أن يأتوا للدفاع عن مقرَّات التجمع، لكن أبو قتيبة وفي تسجيل صوتي وزعه على جميع القطاعات في حينها، طلب من المقاتلين عدم مغادرة نقاط رباطهم كي لا يحدث فيها أي خلل أو تسقط بيد النظام.

| وهل من جديد على صعيد عمل اللجنة القضائية المكلفة بالنظر في قضيتكم؟ ومتى تتوقعون أن تنهي اللجنة أعمالها وتصدر حكمها؟

| | حتى الآن لا شيء للأسف، وكل ما يجري يبدو أنه محاولات بأية طريقة وبأي ثمن لإدانة قائد التجمع، وهذا ما يعجزون عنه حتى الآن!

| وما هو موقف بقية الأطراف؟ أقصد القوى والفصائل والفعاليات الثورية والناشطين؟

| | بالنسبة للفصائل، فالجبهة الشامية والأحرار وقفوا موقفاً إيجابياً. جيش المجاهدين ليس في حلب لكن موقفه أيضاً إيجابي.
أما بالنسبة للمؤسسات الثورية المدنية والناشطين، فهناك مثلاً اتحاد ثوار حلب الذي تلقى أعضاؤه تهديداً صريحاً لثنيهم عن تنظيم فعاليات تضامنية مع التجمع بسبب إيمانهم بأنه على حق، كما أن هناك موقفاً عاماً من الناشطين والشخصيات البارزة في الثورة مؤيد للتجمع، مقابل بعض الأشخاص المحسوبين على الزنكي الذين برَّروا ما تعرَّضنا له، أو سكتوا عن ذلك للأسف الشديد!

| إذاً هل نقول: إن القضية محسومة وإن التجمع انتهى عملياً؟

| | كما قلت، التجمع دخل في حلف مع حركة أحرار الشام، لكن كل مقدراته وما خزنه طيلة أكثر من عام تحسباً لوقوع حلب في الحصار، كله نُهب، وأمام هذا الواقع بات الوضع صعباً جداً.

| أستشف من لهجتك أن الأمر محسوم! لماذا لا ننتظر ما يمكن أن تقرِّره اللجنة القضائية، خاصة أنك قلت بثقة: إنكم واثقون من أنه ليس هناك شيء يدينكم؟!

| | هل أنت نفسك مقتنع بالحديث عن لجان قضائية وما إلى ذلك بعد كل تجاربنا بهذا الشأن؟!

| إذا كان الأمر كذلك وما دمتم غير مطمئنين فلماذا تقبلون بوضع قضيتكم بيد اللجنة؟ وماذا لو أدانتكم بشيء ليس حقيقياً؟ ألن يكون وضعكم أسوأ؟!!

| | أبو قتيبة ذهب إلى اللجنة القضائية من أجل مسألة واحدة، هي قضية مهنا جفالة كي يحسم الجدل، وقد طالبهم ببينة ودليل، لكن هناك من استغل الموضوع وبدؤوا يشيعون بين الناس أن هناك قضايا وملفات ضد التجمع، ثم انتقلوا إلى استجداء الناس للتقدُّم بشكاوى عليه وعلى التجمع بطريقة مبتذلة!

> **التجمع ليسوا ملائكة بالتأكيد، ولدينا أخطاء، لكن لم تسجل علينا إلى اليوم أية قضية كبيرة، وهذا لم يأت من فراغ.**

| التجمع قبل الهجوم وبعده

قدم زكريا ملاحفجي بعض المعلومات والإحصاءات عن تجمع «فاستقم» قبل الهجوم الأخير الذي تعرَّض له، والتي يعتبرها مؤشراً على مدى الضرر الذي ألحقه هذا الهجوم، ليس بالتجمع فقط، بل بالثورة وبحلب المحاصرة، وهذه الإحصاءات تقول:

- كان لدينا أكثر من تسعين نقطة رباط في مدينة حلب في مختلف القطاعات، لكن أهم هذه القطاعات هي الإذاعة، وجب الجلبي، وصلاح الدين، وكرم الطراب.

- مطعم التجمع الذي تعرَّض للسرقة خلال الهجوم كان ينتج يومياً ألف وجبة، كل وجبة تكفي ثلاثة أشخاص، وقسم من هذه الوجبات كان يذهب لمئة عائلة من المدنيين، عدا عن شباب التجمع.

- كما كان لدينا 200 مقاتل مصاب يشرف على علاجهم المكتب الطبي التابع للتجمع، منهم 125 يحتاجون إلى مراجعة شبه يومية، وهذا الأمر توقف الآن.

- لدينا 345 عائلة شهيد كانت تأخذ إعانات مالية وعينية وإغاثية من مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للتجمع، أيضاً هذا توقف.

- الكثير من الذخائر نهبت من مستودعاتنا للأسف، كما نهب الكثير من المؤون والمحروقات التي قام التجمع خلال أكثر من عام بتخزينها، لبناء احتياطي استراتيجي يساعد على الصمود في حال وقع الحصار، وربما يكون التجمع الفصيل الوحيد في حلب الذي نقل كل مقدراته وما يملكه من الريف إلى المدينة.

تجمع فاستقم كما أمرت

| دعني أسألك وأريد إجابة صريحة إن أمكن: الجميع مندهش ويتساءل ما هو سر هذا العداء المفاجئ الذي ظهر بين قادة «الزنكي» و«أبو عمارة» وبين التجمع وقائده، علماً أنهما كانا جزءاً من التجمع وتربطهم بقادته علاقات قديمة جداً، ولم يكن أحد يتوقع رغم كل الخلافات أن يصل الأمر إلى هذه النقطة؟!!

| | منذ أن شكلنا كتائب السلام والتي كانت نواة لواء السلام، ومن ثم تجمع» فاستقم»، عرفت أبا قتيبة ووجدت فيه الرجل الأمين والقوي، وقد تعرضنا لمحن وعشنا مختلف الظروف وكان دائماً على قدر المسؤولية والثقة.

لاحقاً عرفت عن قرب كل الشباب، ومن بينهم طبعاً مهنا جفالة وعمر سلخو وغيرهما، وكنت على تواصل معهم جميعهم، وكانوا يحصلون على الدعم لمجموعاتهم وألويتهم، لكن بما أن أبا قتيبة كان أكثرهم دراية وحنكة، وقد تركز ثقل تجمع «فاستقم» لديه.

هذا أدّى إلى أن يتوسع تجمع «فاستقم» رغم انسحاب كتائب أبي عمارة منه وقبلها حركة نور الدين زنكي وبعدها لواء حلب المدينة بقيادة عمر سلخو، ومن ثم أصبح التجمع فصيلاً من أكبر الفصائل في حلب، ويبدو أن هذا النجاح الذي حققه أبو قتيبة قد خلق شعوراً سلبياً تجاهه من قبل من كانوا معه.

| إذا كان صحيحاً ما تقوله فهو مفجع، ويا ليتك قلت لي: إن السبب خلاف فكري أو سياسي، لكن أن تكون هذه هي الأسباب، فبكل صراحة الكلام صادم، خاصة أننا نتكلم على فصائل وقادة بأعناقهم أرواح مئات المقاتلين!

| | للأسف هذا هو الواقع، وهو كلام مؤلم ولا أعرف كيف أقوله لك وبأي عبارة، لكن بصراحة هذا ما وصلنا إليه!

أما من ناحية إيديولوجية أو سياسية، فيمكن القول: إن مثل هذا الأمر موجود لدى كتائب أبي عمارة، التي أخذت منحى يعرفه الجميع في خطابها وتوجهاتها، وعلى العموم فإن الحال بالنسبة لجميع الفصائل، وبغض النظر عن أسباب الخلافات فإن الأمر بات مزعجاً جداً.

| لكن هذا الكلام لا يكفي، بل يجب العمل من أجل إيجاد حل؛ فخلافات الفصائل واقتتالها إلى تزايد، وكلُّ يوم لدينا معركة داخلية يذهب ضحيتها شبابنا وأبناؤنا بسبب هذه الخلافات. أليس هناك حلٌ برأيك؟

| | حاولنا حل مشكلة الفصائل من خلال نظرة واقعية تقوم على التعامل مع الواقع كما هو، وجهدنا في العمل على تغييره، فعملت أنا وغيري من أصحاب الاختصاصات «ضبط وإداريين وغير ذلك» من أجل تشكيل الجبهة الشمالية التي كانت فكرة مميزة لاقت قبولاً وأصداء كبيرة عندما طرحت وبدأ العمل عليها، والتي فكرتها أن تتشكل من فصائل الشمال بعد إعادة هيكلتها وتنظيمها، ومن ثم يتم العمل على دمجها وتوحيدها، لكن للأسف قادة الفصائل هم من أفسد هذا المشروع بسبب أنانيتهم وحبهم للسلطة.

أما إذا أردت الكلام عما يجب أن يحدث بالفعل، فلا بد من المصارحة بأن قادة الفصائل هم جميعاً لا يصلحون لهذه المهمة، وإذا ما استمر هؤلاء فإننا نسير إلى مزيد من الخيبات والانكسارات بكل أسف، والحل برأيي يبدأ من معالجة هذه العقدة.

| السجل الحقوقي

أمام إصراري خلال الحوار على أنه يدافع عن التجمع ولا يريد الحديث عنه بموضوعية رغم ما قاله عن إمكانية وجود أخطاء وإشكالات هنا وهناك فيه، أكد زكريا ملاحفجي مجدداً أنه ما من فصيل وما من مؤسسات في أي مكان لا يقع مسؤولوها أو أعضاؤها في الأخطاء، ولا تكون فيها مشاكل، لكن هذه الأمور تحلُّ في المحاكم ومن خلال القضاء وليس بهذه الطريقة.

وتابع: من خلال تخصصي وعلاقاتي بالمؤسسات الأكاديمية المختصة بالتنمية البشرية والإدارة وحقوق الإنسان، فقد نظمنا أكثر من 15 دورة تدريبية لعناصر التجمع وقادته في التعامل مع المدنيين وحقوق الإنسان وإدارة الأزمات والصراعات، والحمد لله كانت النتائج طيبة، إذ لا توجد أية مؤسسة حقوقية ثورية أو دولية لديها أية قضية ضدَّ التجمع.

عناصر التجمع أثناء تمشيط ضاحية الشهيد يوسف زوعة في حلب بعد السيطرة عليها | 30 تشرين الأول 2016 | مصدر الصورة: مكتب التجمع الإعلامي

هل انضم التجمع لأحرار الشام؟

سألت السيد زكريا ملاحفجي عن طبيعة العلاقة التي تجمع حركة أحرار الشام بالتجمع حالياً، بعد ما قيل عن انضمام التجمع إلى الحركة بشكل رسمي، فأجاب:

عندما بدأت المشكلة، كان موقف حركة أحرار الشام الإسلامية من القضية إيجابياً وقوياً، وطرح البعض مسألة أن ينضم تجمع «فاستقم» إلى الأحرار، وقد أجرينا معهم مناقشات بهذا الخصوص، ووضعنا شبه صيغة للانضمام إلى الحركة ككتلة تحفظ للتجمع هيكليته، بمعنى أن يكون الأمر أشبه ما يكون بتحالف متقدِّمٌ وعالي المستوى.

| غزوة جاهلية!

بألم كبير تحدَّث السيد ملاحفجي عن تفاصيل الهجوم الذي تعرَّض له تجمع «فاستقم»، وتساءل أكثر من مرة خلال الحوار عن المبرر الذي يمكن أن يكون مقبولاً أو منطقياً لما جرى، وقد كان يتساءل بإلحاح:

طيب إذا كانت هناك مشكلة لهم مع قائد التجمع، فلماذا الهجوم على مستودعات الفصيل ونهبها وإفراغها؟ بما في ذلك المطبخ والمواد الغذائية والطبية ... إلخ!

ما هو مبرِّر ذلك؟! للأسف هذا لا يشبه إلا غزوات الجاهلية واستحلال الأموال والممتلكات، وهو أمر مؤسف للغاية، لكن المؤسف أكثر في وجود من يبرِّر هذا الفعل!

| عن محاولة اغتيال جفالة

يقول ملاحفجي، تعليقاً قضية محاولة اغتيال مهنا جفالة «أبو بكري» قائد كتائب أبي عمارة، بأن القضية ليس لها أية أبعاد سياسية أو فصائلية لكي يتهم بها قائد التجمع أو غيره من الفصائل؛ فهي قضية شخصية وليست سياسية أو فصائلية.

ويضيف: القضية حالة خاصة، وتتعلق بقيام جفالة بقتل أحد الأشخاص من عشيرة المجدمية عام 2013، وقد أدانته المحكمة الشرعية في ذلك الوقت لكنها اكتفت بإلزامه بدفع الدية فقط، إلا أن ذوي القتيل يبدو أنه لم يرضهم هذا الشيء، ولذلك فإن أخاه سعى إلى الثأر من أبي بكري ودبر هذه المحاولة.

| اشتكوا على التجمع!

في إطار حديثنا عن المحكمة المكلفة بالنظر في قضية التجمع وهذا الخلاف، وما يوجه من اتهام لقائده صقر أبي قتيبة، كشف ضيفنا عن قيام عناصر قال: إنهم من جبهة فتح الشام في حلب خلال الأسبوع الماضي، بالتواصل مع أهالي المدينة وتوجيه ونشر رسائل على مجموعات التواصل، تحرِّض الناس على التقدم بدعاوي ضد التجمع وقائده، كما قال.

وأضاف: للأسف هذا تأليب، ولو أن لديهم قضية حقيقية على التجمع أو قائده بالفعل لما استجدوا الناس بهذه الطريقة لكي يتقدَّموا بشكاوى ضدَّهما، بل إنني شخصياً لو أعلم أن هناك أيَّ إشكال حول التجمع وقائده لما بقيت معهم لحظة واحدة.

| بين الشامية والزنكي

تعقيباً على ردِّ الجبهة الشامية القويِّ على الهجوم الذي تعرَّضت له في الريف الشمالي من قبل بعض الفصائل التي كان بينها حركة نور الدين زنكي. هذا التصدِّي الذي أنقذ «الشامية» من ضربة قاصمة كان يعد لإيقاعه بها كما يقول قادتها، علق الكثيرون بأن تجمع «فاستقم» كان عليه أن يتصرف بمثل هذه الطريقة، بعد أن ثبت لديهم فشل المحاكم واللجان التي لم تضع حداً لهذه الظاهرة، وهو الأمر الذي علق عليه ضيفنا، عضو المكتب السياسي للتجمع بالقول:

ما حدث في الريف الشمالي كان مختلفاً عما جرى مع التجمع داخل مدينة حلب، فهناك كان الإخوة في الجبهة الشامية يتوقعون ذلك واستعدُّوا للأمر، كما أن الريف وضعه الجغرافي والديمغرافي مختلف عن الوضع في المدينة المحاصرة والمهدَّدة في كل لحظة.

| ماذا في النفوس؟!

تعليقاً على سؤالنا له حول الأسباب التي جعلت العلاقة بين قيادة التجمع وقادة الطرف الآخر تصل إلى هذا المنحى المتأزم، يقول ملاحفجي:

في كلام الطرف الآخر لا تجد أيَّ شيء له قيمة، لكن في دواخلهم تجد شيئاً دفيناً، على الرغم من أن أبا قتيبة استمر في مدِّ يده لجميع من احتاجه من زملائه، بمن فيهم الذين غادروا التجمع، وفي مقدِّمتهم مهنا جفالة الذي ساعده في فتح قنوات تواصل مع الجانب التركي، ناهيك عن القيام بالواجب الإنساني مع كلِّ من احتاج المساعدة من قادة أو عناصر كتائب أبي عمارة وغيرها، الأمر الذي يجعل الغصة في القلب كبيرة.

أما بالنسبة لعمر سلخو –يضيف ملاحفجي- ولأنه شخصية جدلية، فقد طُلب منه الخروج من التجمع، ويبدو أن هذا الأمر ترك في نفسه شيئاً.

| واقع الفصائل كما يراه

سألت السيد زكريا عن نظرته العامة اليوم، بحكم قربه من الكثير من الفصائل، وكيف يقيم الوضع بناء على ما لديه، فقال:

أنا شخصياً لم يعد لدي أي احترام للقادة وفقدت الثقة بالكثير من الفصائل. أنا الآن أحترم فقط أفراداً وأشخاصاً في هذه الثورة. أحترم بعض الناشطين والشخصيات، وأحترم الناس وتضحياتهم، أما القيادات والمؤسسات والقوى، فللأسف لم يعد في الكثير منها ما يستحق الاحترام!

وأضاف: ليس هناك عمل مؤسساتي ولا حالة تنظيم ولا وعي سياسي ولا حسن إدارة ولا تخطيط ولا تفكير استراتيجي، وهذه القناعة لم أصل إليها اليوم أو بسبب هذه المشكلة، بل بعد تجربة طويلة ومحاولات كثيرة جداً طرحنا خلالها الكثير من الأفكار، لكن للأسف القيمون اليوم على قضيتنا العادلة دون مستوى الوعي والإدراك.

|الماذا يستمر إذاً؟!!

سألت الأستاذ زكريا: ما دام الأمر كما تقول، فلماذا تستمر بالعمل مع الفصائل إذاً؟!! فأجاب:

هذا السؤال بات يطرحه عليّ الكثيرون، وإجابتي هي أن استمراري مع الفصائل والمحاولات المستمرة معها ليس قناعة بما هي عليه، بل من أجل الحفاظ على ما حققته الثورة بتضحيات ودماء وعرق أبنائها وحاضنتها، على أمل الوصول إلى مرحلة نتمكن فيها من البدء بشكل مختلف وصحيح، مرحلة تحقق الحدَ الأدنى من أهدافنا وطموحاتنا وينتهي فيها عصر الفصائل والتشرذم.

| التجمع ليسوا ملائكة!

قلت لضيفي: عندما ننشر هذا الحوار، ألن يسأل الناس، وهذا حقهم بعد أن يقرؤوا كلامك: وهل تجمع «فاستقم كما أمرت» ملائكة وليس عليهم أي مأخذ، والجميع يظلمهم؟!!

أجاب: بالتأكيد التجمع ليسوا ملائكة ولديهم أخطاء وإشكالات.. إلخ، لكن في الخطوط العامة هو جيش حرٌّ وفصيل ثوري له إنجازاته وتاريخه، ويتحمل عبئاً كبيراً في جبهات حلب، ويرحب دائماً بكل مبادرات التوحيد، ولم يكن في أي يوم معطلاً لخطوة على هذا الصعيد، بشهادة الجميع وكل الفصائل خبرت ذلك، على عكس قادة آخرين معروفين بأنهم السبب في إفشال جميع خطوات وتجارب التوحد.

تكريم لطلاب أكاديميَّة الشام الإسلامية في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أقامت أكاديميَّة الشام الإسلامية للعلوم الشرعية، حفلاً كرّمت فيه الطلاب الأوائل المتفوّقين في السنوات الدراسية الثلاث في جميع المعاهد الشرعية التابعة للأكاديميَّة والتي تغطي الغوطة الشرقية.

وجرى حفل التكريم برعاية مجلس ريف دمشق الإغاثي أحدِ فروع منظمة البشائر الإنسانية، والتي قدمت الهدايا للطلاب الأوائل.

وتضمن الحفل نشاطات إنشادية وكلمات لعدد من المشاركين والطلاب، كما قدَّم أطفال الأكاديميَّة عرضاً مسرحياً بعنوان (الصدق أقوى)، وحضر حفلَ التكريم عددٌ من الفعاليات التعليمية والمدنية والعسكرية.

الأكاديمية عمل تكاملي

مسؤول القطاع الأوسط لمجلس ريف دمشق الإغاثي «الجهة الراعية للحفل» أبو ياسين المصري قال لـ سوريتنا: «إن دعم العملية التعليمية أمرٌ ضروري للمساهمة في إنشاء جيل واعٍ ومثقف للمستقبل».

في حين أكد رئيس الهيئة الشرعية لدمشق وريفها الدكتور أحمد شاكر لـ سوريتنا أن عمل الأكاديميَّة «تكاملي مع عمل المدارس التابعة لمديرية ريف دمشق الحرة وليس بديلاً عنه».

وتستهدف الأكاديميَّة بشكل أساسي الشرائح العمرية التي لا يستهدفها التعليم أو من يرغب بزيادة تحصيله العلمي في العلوم الشرعية، وقال مدير الأكاديميَّة محمد اللبان لـ سوريتنا: «إن عمل الأكاديميَّة جاء في ظل الحاجة التي فرضها الواقع الذي نعيش فيه، ولتلبية متطلبات المرحلة في العلمي الشرعي الواجب».

يذكر أن أكاديميَّة الشام الإسلامية تأسست عام 2013، وتضم اثنين وعشرين معهداً على مستوى الغوطة، تُدرِّس العلم الشرعي لستِّ سنوات، وتستقبل الطلاب من 12 سنة فما فوق، ويبلغ عدد الطلاب بالسنوات الثلاث 2200 «ذكور وإناث»، علماً أن الطالب يُمنح شهادة تخوِّله التسجيل في كلية الدعوة في الغوطة الشرقية.

بدائل طبيعية لتخفيف آثار الجروح

سوريتنا برس

يتعرض المرء خلال حياته للعديد من الحوادث العارضة والإصابات والجروح التي تترك آثاراً وندباً على الجسم. هذه الآثار وفي الأماكن الظاهرة خاصة لا تكون مرضيةً لصاحبها، بل إن الأمور تزداد سوءاً في حال كانت المصابة أنثى، وفيما يلي بعض المواد الطبيعية التي تتمتع بقدرة على إزالة الندب وعلامات الجروح، إلا أنه يشترط لاستخدامها الشفاء التام من الإصابة؛ أي: أن تطبق على مناطق جافة، وأن يتم استعمالها لفترات طويلة لإعطاء أفضل النتائج.

زيت الزيتون

يتميّز زيت الزيتون بفوائده الكثيرة في علاج مشاكل الجلد والتهاباته المزمنة، إضافةً إلى قدرته في إخفاء آثار الجروح القديمة، وذلك بتدليك منطقة الجرح بملعقةٍ كبيرة من الزيت لمدّة خمس دقائق مرة يومياً.

الصبار

ليس المقصود بالصبار هنا الفاكهة المنتشرة في بلاد الشام بكثرة، إنما الصبار هو النبتة الخضراء الشوكية، والتي تعرف بتأثيراتها العلاجية، حيث تستخدم في العديد من منتجات التجميل والعناية بالشعر، ويوجد ما يربو على الـ 200 نوع من أنواع الصبار المختلفة، والتي تنمو في المناطق الحارَّة الجافة في أنحاء العالم، وهو يحتوي على عناصر مغذية مثل الفيتامينات، والمعادن، مثل: الصوديوم، والمغنسيوم، والبروتينات، والأحماض الأمينية، والزنك، ويتم استخدامه بكسر نبتة الصبار واستخدام السائل الخارج منها كدهان للمنطقة المصابة عدة مرّات يومياً، مما يؤدّي إلى التخلص من آثار الجروح نهائياً.

عصير الليمون

الليمون غني بفيتامين ج الذي يعمل على إنتاج الكولاجين، وحامض الستريك الموجود بالليمون يعمل على التخلص من حبوب الشباب وبثور الوجه، ومبيض للبشرة، ومزيل لبقع الوجه، واحتواؤه على مضادات الأكسدة تجعله مطهِّراً ممتازاً للبشرة، كما أن تدليك المنطقة المصابة بعصيره لمدة 10 دقائق يومياً يخفف من آثار الجروح والندبات بشكل سريع وملحوظ.

ماء البصل

على مدار قرون ماضية كان يستخدم البصل باعتباره وسيلة فعالة للمساعدة على سرعة الشفاء، حيث إنه مضادٌ للجراثيم والفطريات، ومصدر جيد لفيتامينات ب 6 و ج، والبيوتين، والأليناف، والكروم، والكبريت، والكالسيوم، والفوسفور، وبعض الزيوت الطيارة، ويعتبر ماء البصل مكوِّناً أساسياً في تصنيع وتحضير مضادّات الالتهابات لقدرته على تحفيز الجسم على إنتاج الكولاجين الذي يمحو آثار الجروح والحروق، ويطبق على المنطقة المصابة يومياً باستخدام قطعة قماش أو قطن.

الخيار

يدخل الخيار في تكوين العديد من مستحضرات التجميل؛ إذ يحتوي على نسبة من المواد المضادة للأكسدة، مثل: «ألبيتا كاروتين، والجاما كاروتين، وفيتامين ج، وفيتامين أ»، وهذه المواد تساعد بشكل كبير جداً على تخليص الجسم من الشقائق الحرَّة الضارَّة، والأكسجين النشط، والتي تتسبب في حدوث الشيخوخة وأمراض الجلد والعديد من الأمراض الأخرى، ويتم استخدامه بطحنه مع أوراق النعنع بعد التخلص من البذور، وإضافة بيضة إن وجد وتطبيقه على مكان الجروح والندبات يومياً.

لاجئون ينهون برنامجاً تدريبياً لتعلم المهن في ألمانيا

ورشة عمل للاجئين السوريين في مدينة ديسبورغ الألمانية | DW

تخرجت 21 امرأة وفتاة من سورية، شاركن في برنامج تأهيل لعدة مهن برعاية الجيش الألماني، والذي أقيم بمعسكر يوليوس ليبر في برلين عقب ختام الدورة التدريبية، والتي حضرتها وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون ديرلاين.

ومنحت فون دير لاين شهادات التقدير للمشاركات الخريجات في حفل رسمي في معسكر للجيش في برلين، حيث ستشارك اثنتين من النساء في دورة تأهيلية كاملة ورسمية في المعسكر، بعد أن تجاوزن الاختبارات بتفوق كبير.

وأشارت الوزيرة، إلى أن الدورة التأهيلية تساهم في تحسين فرص اللاجئين في سوق العمل الألمانية، إلى جانب تأهيل اللاجئين السوريين إلى عملية إعادة البناء في مدنهم الأصلية لاحقاً.

ويستعد الجيش الألماني لتنفيذ برنامج تدريبي مماثل العام القادم، حيث شاركت وكالة العمل في اختيار اللاجئين السوريين للمشاركة في هذه الدورات.

يذكر أن النساء السوريات اللاجئات في ألمانيا شاركن في دورات تدريبية لمهن تقديم الإسعافات الأولية والخدمات الطبية الضرورية في حالات الطوارئ.

وكان البرنامج التأهيلي نُفذ في ستة معسكرات مختلفة في عموم ألمانيا خلال فترة أربعة أسابيع، وشارك فيها أكثر من 90 لاجئاً سورياً من النساء والرجال، ومن بين المهن التي شملها البرنامج الأعمال اليدوية والبناء والتقنيات المختلفة.

علاجات طبيعية لحصى الكلى

سوريتنا برس

الكلى هي واحدة من أهم الأجهزة في الجسم البشري؛ فهي تساعد على التخلص من السموم والشوائب لتنقيه الدم، وفضلات البول، وعندما تتشكل حصى الكلى تكون غير قادرة على التخلص من بعض هذه السموم بكفاءة، فتتراكم هذه الحصوات في الكلى او المرارة أو الحالب وتسبب الألم الشديد وقد تتسبب في انسداد تدفق البول.

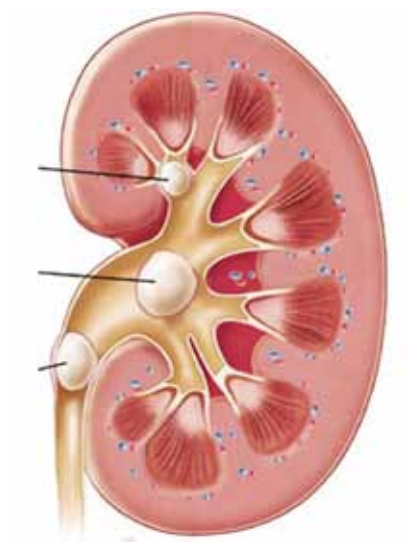

وهناك العديد من العلاجات الطبيعية البسيطة التي قد تساعد في تهدئة الانزعاج الناتج عنها، وتسريع عملية تفتيتها، وتقليص حجمها من غير عمل جراحي.

الليمون والزيتون وخل التفاح

هذه الوصفة هي مزيج من الليمون وزيت الزيتون وخل التفاح، وتعدُّ من أفضل العلاجات الفعالة لحصى الكلى وتخفيف الآلام التي تسببها، ولا بدّ من شرب كمية كبيرة من المياه بعد تناولها. يمكنك إعادة ذلك كل ساعة حتى يهدأ الألم، كما يمكنك مزج ليمونة وملعقة كبيرة خل تفاح على كأس من الماء وشربه.

عنب الدب

وهو أحد أنواع العنب المشهورة في الصيف، ويعد من العلاجات الفعالة في تفتيت حصى الكلى، ويساعد أيضاً على تطهير المسالك البولية.

جذر الهندباء

منشط للكلى ومطهرٌ عام، يمكن استعماله في تطهير المسالك البولية، ومن المستحسن جداً أن تأخذ 500 ملغ مرّتين يومياً.

الفاصولياء

يوصي بها الأطباء للتخلص من حصى الكلى؛ فشكلها يشبه الكلى، وهذه هي طريقة استعمالها:

- إزالة الحبوب في ماء ساخن.
- تصفية ما تبقى في شاشة وإخراج السائل.
- استعماله يومياً حتى يتماثل المريض للشفاء.

ذنب الفرس

يسمَّى «ذيل الخيل»، ويعتبر علاجاً طبيعياً وفعالاً جداً لحصى الكلى، وهو مدر للبول، وينصح بشرب حوالي 3 - 4 أكواب من شاي عشبة ذنب الفرس يومياً، أو غرامين من العشبة على شكل كبسولة يومياً.

عصير الرمان

تستعمل بذور وعصير الرمان كعلاج طبيعي آخر لحصى الكلى. والأفضل أكل الرمان وشرب عصيره طازجاً.

المغنيسيوم

تشير الدراسات إلى أن الناس يعانون من حصى الكلى المتكرِّر إذا تناولوا مكملات غذائية تحتوي المغنيسيوم؛ فهم أقل عرضة للإصابة بحصى الكلى، لذا ينصح بتناول 1 ملغ من المغنيسيوم يومياً للوقاية من الإصابة بالحصى.

الكرفس

تستعمل بذوره كمدرة للبول ومقوية للكلى.

الريحان

من الأفضل شرب شاي الريحان كل اليوم لصحة الكلى عامة، أما في حالة حصى الكلى فإنه يمكن أن تأخذ ملعقة صغيرة من عصارة الريحان مع العسل الخام يومياً إلى أن تشعر بالتحسن.

تغيير النظام الغذائي

تناول الأغذية غير الصحية هي السبب الرئيسي لحصى الكلى، وبناء على هذاك مجموعة من النصائح:

- تقليل كمية المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة التي تستهلكها.
- تجنب الأغذية المصنعة والمشروبات الكحولية.
- الإكثار من الفاكهة والخضار لاحتوائها على نسبة عالية من الألياف.
- شرب كمية كبيرة من الماء يومياً للحفاظ على الجسم رطباً، وعلى الكلى لتقوم بوظيفتها على أكمل وجه.

بين الديك الفاشستي والوطن المسروق: هكذا شيّعت دمشق شاعرها (2-2)

سوريتنا برس

استكمالاً للحديث عن الشاعر الراحل نزار قباني، وفي الجزء الثاني والأخير، نفرد الباب على مصارعيه، متناولين في الشقّ الأول: كيف عمل النظام على إظهار قباني شاعراً للنهد والخصر والنساء، لطمس كل ما كان يكتبه في الحرية والسياسة، وراح النظام يجيّر لصالحه، كل ما يكتب نزار من أشعار وطنية.

من جنازة نزار قباني في دمشق 30 نيسان 1998

يقول الصحفي حسين برو «سمّوه شاعر المرأة، وعلّبوه في هذا القالب لا غير، في حين أنه كان شاعراً بجناحين من حروف تبحث عن حرية الإنسان في زمن هيمنت عليه سلطة التقاليد والأعراف والقول الهزيل، كان صرخة تبحث عن الاختلاف في ظل السائد المقيت».

قتله ومشى في جنازته

مات نزار قباني عن عمر يناهز الـ 75، فأراد النظام وقتها لعب لعبة «بيقتل القتيل وبيمشي بجنازتو»، وذكرنا في الجزء الأول كيف أرسل حافظ الأسد بطائرة خاصة إلى لندن لجلب جثمان قباني، لكن مواجهة ابنته وفد السفارة السورية في لندن، كانت صفعةً بالنسبة لهم، حيث قاموا بتغيير برامج البثّ وقتها، ورغم ذلك لم تتمكن من منعهم أخذ الجثمان؛ لأن وصية أبوها كانت أن يُدفن في الشام، عشقه الأبدي.

يتابع برو «رحل وهو يحلم أن يُشيّع بالياسمين في ساحات دمشق، رغم أنه عاش الكثير من سنواته منفياً عن مدينته المعشوقة وعن ياسمينها لأنه لم يقبل أن يكون ضمن جوقة المهللين للدكتاتور، لكن الدكتاتور بدا وكأنه كان ينتظر موته، ليقطف من شهرته ما يسجل في دفتره الأسود».

قالت روايات عديدة للنظام «إنه طلب من نزار أن يعتذر لحافظ الأسد يوماً ما على قصيدة شعرية، وبشكل رسميٍّ عبر وسائل الإعلام المصري، الذي كان له حضور بارز بين نظرائه في الدول العربية كلها، فاعتذر نزار بشكل صريح، لكنه قال المصدر والتاريخ: «اعتذرت لأن هذا النظام حاقد، وقد يمنع الناس يوماً أن يدفنوني في الشام».

عن جنازة نزار قباني في دمشق يقول حكم البابا في تدوينته: «أتذكر أن جنازة نزار قباني خلتْ من المثقفين، ولم يكن بين منتظري الجثمان الذي جاء من مشفى الشامي إلى جامع بدر بدمشق أيٌّ من الشيوعيين أو التقدميين الذين كانوا يرتادون الأمسيات الشعرية والمسرحيات والندوات الأدبية والفنية التقدمية، باستثناء بعض الفنانين العرب الذين غنّوا من أشعار نزار قباني، من أمثال: كاظم الساهر ولطيفة التونسية، وكان أغلب الحضور من الشباب».

الشام شامنا ونزار نزارنا

ويتابع في التدوينة نفسها: «أتذكر كيف سرق هؤلاء الشباب الجثمان من على درج جامع بدر، ورفضوا أن يُدخل في سيارة دفن الموتى، وضربوا طوقاً حوله لمنع أي محاولة اقتراب منه، ولم تفلح كل محاولات عناصر المخابرات تخليصه من أيديهم وإيداعه سيارة دفن الموتى خلال طريقهم من حديقة الجاحظ مروراً بشارع أبو رمانة إلى جسر الجامعة فالحلبوني فشارع النصر فباب الجابية، وصولاً إلى مقبرة باب الصغير، كما أتذكر هتافات المشيِّعين التي كانت تردُ على إعلام حافظ الأسد ومحمد سلمان الصامتين المتجاهلين وفاة شاعرهم، وهم يقولون «الشام شامنا ونزار نزارنا» و«أبو رمانة هوجي هوجي، ويا شاغور هوجي هوجي، وياشام هوجي هوجي»، وأتذكر عندما خاف المشيعون من النزول بالجثمان إلى ساحة المرجة بعدما طالبتهم أصوات بذلك، وهمُّوا بالانعطاف نحوها من شارع النصر ولكنهم تراجعوا، وأتذكر عندما رُفع على الأكتاف طفل وهو يرتدي بزّة عسكرية مموَّهة بكلِ ما تعنيه من رمزية عسكرية ومرجعية تذكّر بقوات سرايا الدفاع المجرمة، وصدرت هتافات من بعض من كانوا يمشون في التشييع تحث المشيعين على الهتاف بالروح بالدم فداءً لحافظ الأسد، فكان هؤلاء يردُّون عليها بقراءة الفاتحة بصوت عالٍ وموحد، أو بالهتاف: لا إله إلاّ الله، والشهيد حبيب الله».

أتذكر تلك الجنازة التي كان فيها جسد نزار قباني المسجى داخل تابوت أقوى من كل من حوله، وأن المشيّعين كانوا يتمسكون به لأنه مصدر قوتهم، واختطافه منهم وقتها يعني انتهاء كل شيء وعودة الصمت إلى كل شارع يعلو صوته خلال مرورهم فيه. لقد كانت جنازة نزار قباني المظاهرة الأولى ضد حكم حافظ الأسد الطائفي.

إذاً فعلها نزار أخيراً وحقق الأمنية: أن يبقى نزار سوريا، لا نزار السلطوي، كما أراد له النظام، الذي حرمه لسنوات طوال من دمشقه، لكنّه لم يحرمه من الدخول دون تذاكر سفر إلى ذاكرة السوريين.

«أوراق الزعتر» عين على فلسطينيي سوريا

أصدرت المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، كتاب أوراق الزعتر: «جوانب فلسطينية في الثورة السورية»، الذي يتناول أوضاع الفلسطينيين السوريين خلال الثورة السورية حتى نهاية سنة 2013، الكتاب ثمرة تعاون 21 كاتباً وكاتبة.

وكان المفروض أن يُنشر الكتاب مطلع سنة 2014، لكن عدة أسباب أعاقت ذلك، وتكمن أهمية الكتاب في أنه يسعى إلى تسليط الضوء على بعض الجوانب الخاصة بأوضاع الفلسطينيين في سوريا خلال فترة الثورة، ولاسيما بعد شيوع عمليات التزوير والتلفيق والكذب الصريح من أطراف فلسطينية، اتبعت رواية نظام الأسد عند الحديث عن أوضاع الفلسطينيين السوريين.

وكان لـ «مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا» دور في تزويد المؤلفين بشهادات وكشوف وقوائم الشهداء تحت التعذيب، وشهداء الحصار الذي فرضه النظام والميليشيات الفلسطينية الوالية له على مخيم اليرموك جنوب دمشق.

عبد الإله بلقزيز: ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل

ليس تفصيلاً عادياً ما جرى، على امتداد العام 2011، من وقائع وأحداث، في الوطن العربي، في سياق ما بات يعرف بالثورات والانتفاضات العربية، فالأحداث تلك غيّرت في الكثير من معطيات مشهد السياسة والسلطة، وكان سقوط أنظمة، وصعود نخب جديدة إلى السلطة من أظهر تلك التغييرات التي طرأت على المشهد ذاك.

في هذا الكتاب يقدِّم الدكتور عبد الإله بلقزيز وعبر مجموعة من المقالات التي نشرها طوال عام 2011 قراءة في أحداث الثورات والحركات الاحتجاجية العربية، محترماً تاريخ الأحداث تاركاً لقارئها فرصة الحكم على وعيٍ في تاريخيته، وفي احتفالاته وحزنه، في أمله وخيبته، في إيمانه ونقده.

ورغم مرور أربع سنوات على طرح الكتاب تبقى أسئلة بلقزيز معلقة تبحث عن إجابات حتى يومنا هذا، وإذا كان الخطاب الاحتفالي بالثورة مبرراً تماماً في شهريها الأوليين: حين سقط نظاما بن علي ومبارك في لحظة زمنية قياسية، ومن دون تكاليف دموية فادحة، إلا أن لحظة التساؤل أسوأ بعد أن صار الثمن غالياً، وبعد أن باتت حصة المتظاهرين في فعل التغيير تتساوى وحصة آخرين من خارج البلد، ثم بعد أن بدأ الجميع يستشعر أن الثورة تتسرَّب من بين أصابع من صنعوها حين تنتقل إلى صندوق الاقتراع فتسفر عن حقائق سياسية أخرى.

على الرغم من أن بلقزيز يقرُّ بأنه من المبكر الحكم على ما جرى ويجري قبل أن تستقرَّ ملامحه وتستنفد عملية التكوين زمنها الموضوعي إلا أنه يشدِّد على جملة حقائق – تاريخية وموضوعية – لا سبيل إلى قراءة لوحة المعطيات الناشئة، في سياق ما دعي بالربيع العربي بمعزل عنها كمقدِّمات نظرية أو كموجهات للتفكير.

أوَّل تلك الحقائق أن مفهوم الثورة في وضعه الاعتيادي النظري يعني التغيير الجاري للنظام الاجتماعي والاقتصادي، وليس للنظام السياسي فحسب، لا يكفي أن يسقط نخبة سياسية حاكمة، بوسائل الانتفاض والضغط الشعبي، وتحل محلها نخبة جديدة، ولو عن طريق سياسي شرعي وانتخابي، حتى يصدق على عملية التغيير هذه صفة الثورة؛ فالثورة ليست هدم نظام سياسي قائم فحسب، بل هدم نظام اجتماعي، وبناء نظام جديد، والثورة بهذا المقتضى، حركة تراكمية إلى الأمام، ولا تكون ثورة إلا متى خطت بالمجتمع نحو نظام سياسي واجتماعي – اقتصادي أكثر تقدُّماً من سابقه، وإلا كانت ارتكاساً إلى الوراء وثورة مضادة.

ويبقى التساؤل: هل تحمل التغييرات التي وقعت خلال هذا العام، في البلدان العربية في جوفها مشروع نظام اجتماعي – اقتصادي جديد أم أنها مجرد تغيير طاقم حاكم بآخر سيعيد إنتاج النظام الاجتماعي نفسه؟ كما أنه من غير المعلوم إن كانت نتائج هذا الحراك ستقود نحو عملية تراكمية إلى الأمام، ولا ترتدُّ إلى الخلف، أو تنقضُّ على مكتسبات الماضي، الاجتماعية والسياسية والثقافية معتمدة في ذلك على غياب عقد اجتماعي مشترك ومتوافق عليه، ومتوسلة سلطة الأغلبية وصناديق الاقتراع.

ثانيهما أن الديمقراطية ليست صناديق اقتراع فحسب، يحتكم إليها فتقضي بأحكامها بين المتنافسين، وإنما هي اتفاق وتعاقد على مشروع مجتمعي وعلى نظام سياسي مدني، ثم إن الديمقراطية ليست محض انتخابات، وأغلبية وأقلية، وتوازن سلطات، وإنما هي فوق ذلك توافق مشتركات في المجتمع الوطني، وخاصةً في مراحل البناء الديمقراطي الأولى، عقب استقلال سياسي للكيان، أو عقب ثورة شعبية على نظام مستبد، أو حين تكون العلاقة بالحياة الديمقراطية طرية العود في مجتمع لم يتعوَّد عليها، وفي مجتمع تبلغ الانقسامات السياسية والثقافية فيه حدوداً بعيدة كالمجتمعات العربية التي تعاني نقصاً فادحاً في التجانس والاندماج، والثابت أن تغييب الحاجة إلى التوافق، لا يتولد منه نظام ديمقراطي، لأن لعبة الأغلبية والأقلية لا تستقيم في مجتمع لا عقد اجتماعي يحكمه، وليس من شأن اعتمادها وحدها سوى أن تفضي إلى التسلط واحتكار السلطة باسم الشرعية الديمقراطية وحاكمية صناديق الاقتراع.

أما ثالثهما فهو أن الثورة أو التغيير الاجتماعي لأوضاع سياسية قائمة، لا يتحصلان المشروعية إلا متى كانا بإرادة من الشعب وقواه الاجتماعية الفاعلة، ومن طريق أدواته الذاتية الخاصة.

إن أصالة أي ثورة إنما تأتي من استقلالية إرادتها وقرارها، ومن وطنية القائمين عليها، وارتفاعهم عن شبهة الارتباط بالأجنبي تحت أي عنوان، ولو كان باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، والثورة التي لا تعتمد على شعبها وقرارها الوطني ليست بثورة.

تفعيلة

فادي جومر

بحب السفر..

وبخاف مَ الطرقات
ريحة سفر بالجو
متل الـ غسل غيمة بصدى خطوات
والليل حابس دربنا فينا
لا مشي بيّن ع المدى
لا بيت
لا طرقات
ريحة سفر بالجو
عبّق أغاني..
وشوق
ونزل الدرب..
زخّات.

* * *

بحبّ السفر
وبخاف مَ الطرقات
متل اللي جايه العشق..
غدرات

* * *

بركي اللي قاصد ديرتو..
غيّر؟
بركي شرد؟
بركي شعل موقد جفا
بركي برد؟
بركي اجا ع بال أيامو
تقلّو تعا
وطوّل معا..
وختير؟
بركي ع غفلة غيّر الرفقات؟

* * *

بحبّ السفر
وبخاف مَ الطرقات

* * *

بحبّ السفر
أعرف حكايا ما حكوها صحابها
اسمع شوارع وشوشت زوّار
أتعلم من الضو
من التلج،
من وهج الهوا
من النار
افتح على همومي الحبس
وآخدا مشوار
نترافق بسكرة شوارع خايبة
وننام بالساحات

* * *

بحبّ السفر
وبخاف مَ الطرقات

* * *

بتعبّ أنا وعم عد كم شجرة مرق
كم وجه تعبان وحلو
كم إيد عم تلوّح لشبّاك
كم بال غربّل شوق ت خلّاك
كم بال عم ينساك
كم صوت ساكت
ناطر بعبّ الورق
كم يوم رح ينطر حدا
ت يغمرك وينام
ويفيق ما تعرف إذا جافاك..
بتعبّ أنا وعم عد
كم لون للحكيات

* * *

بحبّ السفر
وبخاف مَ الطرقات

* * *

يا ريت فينا نسافر بمكتوب
بشي صوت شي صرخة عشق
شي ريح
شي ضو شي موجة عطر
شي رفيق
يا ريت فينا نروح متل الشوق
يا ريت ما بدنا طريق
يا ريتنا..
كلمات

* * *

بحبّ السفر
وبخاف مَ الطرقات

مازال للجدران آذان وعيون النظام حاضرة في كل مكان

مـن درعـا، إلى حمـص، وريف إدلـب، ومن ثمّ تلبيسـة، وغيرهـا الكثير من اللقطـات التـي كانت تعرضها وسـائل الإعـلام العربية توثيقـاً للمظاهرات السـلمية، وحـالاتِ القمـعِ من قبل قوات الأمـن مطلع الثـورة، والتي كان الجمهور الموالي للنظام فيً دمشـق يصفها بالمفبركة، هو نفسـه الجمهور الذي يسـاند النظام حتى في الغباء، وهي أمور كانت شـبه عادية أول الثورة، ولكـن أن يبقى الحـال حتى عام 2016 ويبقى مصطلح (قنوات سـفك الدم السوري) دارجاً في العاصمة إلى الآن.

رزق العبي

شارع الحلبوني في العاصمة دمشق | 18 تشرين الثاني 2016 | عدسة شاب دمشقي

لم ينتبه الجمهـور الموالي لأحمد بانياس، الذي ظهر على شاشات النظام، وهو يكذّب حادثة تعذيب المدنييـن في بلدته، وكيف هو نفسـه بعدما خرج من المعتقل تحدّث بأنه قال ذلك مكرهاً، وأنه عذّب شخصياً.

يتسـاءل أحد المدنيين فـي العاصمة وفقاً لما تحدّث به سـالم، أحد سـكان حي ركن الدين: «هل كل هذا الدمار في ريف دمشق وحلـب وغيرها مـن صنع مجسّـمات قطر ودول الخليـج الأخـرى؟»، ويؤكّد سـالم لـ سـوريتنا أن تشغيل التلفاز على قنوات مثل الجزيـرة أو العربيـة، في العاصمـة «يعتبر أمراً خطيراً، قد يودي بأحدهم إلى السجن، بتهمة الخيانة».

في دمشق حتى اليوم للجدران آذان، وشعار الأحاديث في البيت «وطّي صوتك، ما دخلنا، يسطفلوا». إنها القبضة الأمنية التي جعلت مئات الآلاف من الناس لا تسـكت فقط عن كلّ ما يفعله النظام، في المدن الأخرى، إنما تصفّق لـه، معتبرةً أنّ كلّ وسـائل الإعلام العربية والعالميـة تفبرك ما يفعله النظام، وينعكـس ذلك علـى المدنييـن العاديين معتبرين أن تلك القنـوات هي البعبع الذي يلتهمهم، ويحرّضهم على العصيان.

تقول «أم أحمد» التي كانت تسكن في دمشق: «كان يوهمنـي زوجي بأن النظـام يعرف كلّ شيء عن توليفة الستلايت، وبالتالي أيةُ قناة تنشـر أخبار الثورة يجب حذفهـا، وبمجرد أن نضع عليها يعرف النظام بذلك، فكنّا لا نفعل ذلك أبداً، وكم من المجازر صارت دون علمنا، إلّا أن أخبـاراً مـن بعـض الجـارات من نفس بلدتي في الغوطة كانـت تصلني بين الحين والآخر، وعندما نزحنـا إلى تركيا صار بإمكاننا معرفة كلّ شيء».

يقـول الصحفـي محمد كنـاص، الذي ترك دمشـق مع بدايـة الثورة بعـد اعتقال دام ثلاثة أشـهر، منـذ انطلاق الثـورة وضعوا ثلاث عسـاكر «قناص» على سطح الجريدة التـي كنـتُ أعمل فيها بالقرب من سـاحة كفرسوسـة، وعـن طيبـة قلـب، قـام أحد المستخدمين في الجريدة بوضع تلفاز على السـطح كي لا يملّ العسـاكر دون تسلية، يومهـا أتذكـر كيف جاء أحـد الضباط وهو يصرخ «هدول ما بيصير يشوفو تلفزيون»، وقـال لمديـر التحرير وقتهـا «تخيل حطوا ع الجزيرة وشـافوا شـو عم يصير، وأعادوا التلفاز إلى مكانه».

ويتابع كناص: «أعتقد أن الجمهور الموالي يُقسم إلى قسـمين، الأول موالٍ غبي، وهو سـفاحٌ مثل النظـام الذي يواليـه، والثاني موالٍ مكـرهٌ، ولكـن لطول المـوالاة صار يعتقـد أن الحديث عن وسـائل إعلام مثل الجزيـرة وغيرهـا أمـراً خطيـراً، لأنـه صار يعتبرهـا الفاعـل الأول فـي تدميـر البلد، متناسـياً هذا الجمهـور نفسـه أن براميل النظـام هـي من دمّـرت سـوريا، وجعلت أكثر من عشـرة ملايين مدني نازح في دول العالـم. طبعـاً هنـا لا يعنـي أن نُغفل دور الإعلام البديل إلا أننا نعتبر القنوات العربية طرفـاً محايـداً، وهـي منـذ بدايـة الثورة، كانـت تنقل ما يصل إليها مـن فيديوهات وشـهادات حيّة، وللأسـف بات الكثير من الموالين يعرف ذلك لكنّ هؤلاء يصمّون آذانهم ويعمون عيونهم عن ذلك».

في العرف الصحفـي هناك مقولة «الجريدة التـي لا تدفع ثمنهـا لا تسـتحق القراءة»، وهنا نلـوم الجمهـور الذي يتابـع القنوات الرسـمية التابعـة للنظام، التـي لا تغضّ الطرف عن الدمار في سـوريا فحسـب، بل إنهـا تلفّـق أكاذيـب بإمـكان أي طفل أن يكتشـفها، والتي كان آخرهـا حديث عماد خميس على أن المواطن في دمشق يعيش فـي بحبوحة ورغـد، بينما الوزراء يشـكون ضائقة مالية تدفع بعضهم للاسـتدانة في بعض الأحيان. فتخيّل يرعاكَ الله.

النظام يجرّم انتحال الصفة على الفيسبوك

أصدر النظام السـوري قانوناً يتعلق حماية مستخدمي الإنترنت، اعتبر فيه أن انتحال الصفة على الفيسـبوك جريمةً يعاقب عليهـا، صفحة يوميات قذيفة هاون على الفيس بوك الموالية للنظام، نقلت تفاصيل القانون على لسـان رئيـس فرع مكافحـة جرائم المعلومات، المقدم حيدر فـوزي والذي قال: «إن جرائم المعلوماتية هي نوع جديد من الجرائم، ظهر بظهور الثورة المعلوماتية، والمرسوم قديم تم تشريعه في عام 2012م، مهمته البحث والتقصي وجمع المعلومات عن مرتكبي الجرائم الالكترونية وتقديمهم للقضاء».

أماني العلي

وأوضـح المقـدم أن أي انتحال شـخصية عبر وضع صورة شـخص على حسـاب باسـم آخر «يعـدُّ جريمة يعاقب عليهـا القانون، وتندرج العقوبة بحسـب الجرم الذي يكون من مجرَّد اختراق الحساب إلى الابتزاز وطلب الأموال».

ولـم يكتفِ بذلـك، بل دعا الجميـع إلى عدم الثقـة بأي شـخص مجهـول؛ لأنه قـد يكون مجرماً ويريد إيقاع الجميع بنفس جريمته.

وكان لهذا القانون وقعٌ ساخرٌ من قبل الكثير من مسـتخدمي الفيس بوك، حيث علّق فهد الزعتر سـاخراً «أميرة الليل، زهرة البنفسـج، عطر المساء، اجاكم الموت يا تاركين الصلاة، حيدرة حطكم براسوا ورح يجيب آخرتكم».

قانون مين والناس نايمين!

«أكثر كلمتين مو لايقين ع بعض بكل هالقصة هي قانون وسـوري مع بعض، ليـش من إيمت نحنـا عنا قانون؟!». هكذا علّق خالد داردر ليتبعه جميـل «بـالأول خلينا نطبق القوانيـن يلي عنا، وبعديـن نفكر نطبق قانـون الإنترنت»، ليكون تعليق هـدى ناصحـاً لحكومة النظـام بقولها: «خلّ القانون يحاسب جماعة التعفيش والسرقة والنهَـب يلي عم تصير بهالبلـد ع الأقل. هدول واضحيـن للحكومة متـل الشـمس، وما بدهم قوانين، بعدين يلاحقو سوسو وفوفو ع الفيس».

من أيمت نحن عنا نت؟!

في حين هاجم الكثير حكومة النظام على سوء الخدمة في الأشـهر الأخيرة أكثر من قبل وانقطاعها المتكررً، حيث قالت رند معلم تعليقاً على الخبر: «في مجال من سـيادة المقدم قبل ما يحاسـب ويعاقب يشـفلنا جماعة الاتصالات يلـي عم تدفعنا بدون فائـدة! صفحة الفيس بدها سـاعة حتى تفتح وساعة حتى تتحدث، بقى ليصير عنا نت يبقى حاسبونا عليه».

أمـا محمد نجـار فاختصـر الموضوع من وجهـة نظـره قائلاً: «هـلأ تركتـوا كل هالحـرب ورحتوا تعاقبوا يلـي عم ياكلوا هوا ع الفيس؟!!».

الحكومة تتجسس

وقال طارق الخن، مندوب وزارة العدل، أن المادة 15 تنص على جريمة الدخول غير المشـروع إلى منظومة معلوماتية، مثل الدخول لكمبيوتر أو هاتف شـخص دون أذن منه، ليس ذلك فحسـب بل تشـدد العقوبة عند نشر البيانات أو نسخها.

«جارنـا.. وأخي.. وابن عمـي.. ورفيقي.. وكتير ناس راحوا بخبر كان بسبب الفيس بـوك.. بكون حاكي كلمـة، بيجي عنصر مخابرات بيسـحبو.. كيف؟؟ « يعلق هاني المصري على الخبر.

هند، وحول نفس الفكرة تقول للخن «يبقى تبطـل الحكومـة تجسـس على هل بشـر بالأول.. الشعب ببطل انتحال شخصيات».

هل خلقوا هكذا؟
مآسي السوريين تسلية الإعلام اللبناني المفضلة

أبو النجم حيّلا

بعد تقريـر جريدة النهـار اللبنانية المعنون «السوريون يلوثون الهواء في لبنان»، أصبح السـوري في لبنان يحاسب حتى على نَفَسِه، بالمعنى الحرفـي للكلمة، وبعـد تقرير قناة «MTV»الـذي تقول فيه «إن السـوري يجب ألا يعمـل كسـائق أو كربٍ عمل فـي لبنان، بل عليـه أن يكـون عامـلاً عنـد اللبنانيين فقط»، ثم بالتقرير الذي تسـأل فيه طالبات جامعـة الألبا اللبنانية عمّـا إذا كنّ يرضين بالخروج ومواعدة شاب سوري! وبغض النظر عـن الإجابـات العنصرية، فإن السـؤال بحد ذاتـه عنصري، أي كأنك تسـأل فتاة أمريكية بيضاء، في زمن اضطهاد السود: هل ترضين بمواعـدة شـاب أسـود؟، ثـم وصلـت قناة «OTV» لجعل مأسـاة السـوري مجالاً للتندر وإضحاك الجمهور.

القاسم المشترك بين هذه القنوات والصحف والمواقـع، التـي تتعمـد إظهـار الكراهيـة للسـوريين، أنهـا وسـائل إعلاميـة مؤيدة للنظام السـوري، كما أنها تتبـع لحلف حزب الله الـذي يقاتل إلى صفـوف النظام ويحتل أجزاء من سوريا.

رغـم أن الجـو كان مهيئاً في لبنان لأشـكال متعـددة من العنصرية تجاه السـوريين، لم تبـدأ بتعليق اللافتات التي تمنع السـوريين مـن التجـول، ولم تنتـه بـالإذلال والاعتداء على أطفال سوريين أكثر من مرة، إلا أننا لم نتوقع أن تصل بهم السـفالة إلى جعل جُرح السوريين وسيلة للتهريج والتسلية.

حدث ذلك في أحد برامج قناة «الجنرال»، في برامج المقالب «هدّي قلبك»، والتي تعمدت فيهـا جلب أحـد الشـباب السـوريين الذين يبحثـون عن عمـل، وجدها فـي أحد ملاهي الألعاب«كارتينغ»، التـي تقدم خدمة القيادة بسـيارات السـباق الصغيـرة ضمـن مدارج خاصة، لتطلب المديرة اللبنانية من السوري، الـذي أوهموه بأنـه قُبل في هـذه الوظيفة، وهـذا يومـه الأول فيهـا، بنقل إحـدى هذه السـيارات الصغيـرة للجانب الآخـر، وأعطته سلاحاً «مسدس»لنقله بالسيارة نفسها.

هنـا رفض الشـاب نقل السـلاح واسـتغرب الأمـر! لكنها أصـرت وقالت له:«إنـه مجرد لعبة وأنت في مدينة ألعاب»، ليفاجئ الشاب بعد تنفيذه للمهمة بوجود «الحاجز» الأمني في أحد مسـارب الحلبة، الحاجـز الذي يخافه السـوريون على كثـرة من اعتقلـوا أو تمت تصفيتهم عليه، ويظهر شـابين يمثلان دور رجال الأمـن، ليبدأ بعدها مسلسـل الإذلال، فمن بطحـه أرضاً، إلى إجباره على خلع كامل ملابسـه، والتهكـم على ملابسـه الداخلية، ثم وضع علم على شـورته المتبقي، وإجباره على الركـض حافياً، والهتـاف بهتافات مثل «بدنا خبز»، «ما في شـغل لهيك أنا سـعري رخيص»، ليقف الشـاب السـوري ويسـألهم بحزن: لكن لماذا!

يبدأ الشـابين بالصراخ وتهديـده بالحبس بتهمة التظاهر، والإمعان بإذلاله أكثر فأكثر بعد إلباسـه قمـع الحاجز كطربـوش يغطي كامل رأسه وأمره بالركض لينجو بنفسه من الاعتقال وتهديده بالقتل.

هنا يتركونه ويصارحونـه بأنه مجرد مقلب، نلحظ بداية دموع المهانة في عيني الشاب، تقطـع الكاميـرا التصوير، وكأنهـا تخفي ما حصل فعـلاً، وتعـود بعدها بمشـهدٍ يبدو فيـه حالة الرضـى، كأنهـا الكاميـرا الخفية التقليديـة، تلك التـي يصنعهـا الأوروبيون للأطفال.

هـذا ما فعلته قنـاة الجنرال عـون، المؤيدة للنظام السوري، والمعادية للشعب السوري.

لوحة في مطار رفيق الحريري في بيروت

روسيا وأمريكا: تقاسم أدوار وإدارة الأزمة دون حلها

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

تأخر الرئيس الأمريكي المنتخب «دونالد ترامب» في إرسال مندوبين عن «مجموعة المرحلة الانتقالية لإدارته الجديدة « إلى الخارجية الأمريكية كما جرت العادة، للاطلاع على ملفات السياسة الخارجية الأمريكية ومن بينها ملف القضية السورية بحسب الناطقة بلسان الخارجية «إليزابيت ترودو».

رغم أن شكوى «ترودو» من فريق « ترامب» التي هي شأن أمريكي شكلي، لا تبرر عدم منع الروس من الاستمرار بقصف حلب، إلا أنه من المرجح أن تكون مجموعته للمرحلة الانتقالية مشبعة بملفات السياسة الخارجية الأمريكية ولا تحتاج إلى مثل هذا الروتين؛ فهي موجودة في البيت الأبيض الذي لم يتغير موظفوه أو مجلس الأمن القومي التابع له، والذي أحاط «ترامب» بكل التفاصيل التي أجرى على أساسها اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» يوم الاثنين الماضي واتفقا، بحسب بيان للكرملين، على الحاجة للعمل معاً في سوريا ضد العدو المشترك الأول المتمثل بـ "الإرهاب والتطرف" الدوليين.

تصريح «ترودو» يذكر بما حصل حين تمت الإشارة إلى أنّ هناك تناقضاً بين وزارة الخارجية والبيت الأبيض وصل أقصاه عندما وقع قبل بضعة أشهر نحو 50 دبلوماسياً وموظفاً في الخارجية عريضة تحتجُّ على سياسة الأبيض إزاء القضية السورية، وتطالب بالتدخل العسكري لحماية المدنيين، إلا أنها كانت شكلية وليس لها معنى، والهدف منها كان امتصاص غضب الرأي العام الذي تصاعد إثر مجازر الروس والنظام وحلفائه الإيرانيين في مرحلة الحصار الأولى لحلب.

الخارجية الأمريكية ليست منزوعة الصلاحيات بقدر ما هي في وضع يمكن تسميته بتقاسم الأدوار مع البيت الأبيض؛ فها هي مجموعات العمل الأمريكية الروسية مازالت منعقدة في جنيف بحسب «ترودو»، ولم تنقطع يوماً، وهي تهدف إلى «وضع حد للأعمال العدائية في حلب، تنفيذاً لاتفاق كيري لافروف». ويؤكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أن المشاورات الروسية الأمريكية حول سوريا «مستمرة، وهناك لقاءات بمشاركة خبراء روس وأمريكيين تعقد بانتظام».

الاتصالات بين الجانبين وإن تخللها تصعيد فإنه يأتي في إطار تقاسم الأدوار يهدف إلى «إدارة الأزمة»، وليس حلها؛ فهما منهمكان في محاربة الإرهاب بغض النظر عن الضحايا والخسائر، وبعيد أي تصريحات تصعيدية من جانب إزاء الآخر يلتقي وزيرا خارجية البلدين «جون كيري» و«سيرغي لافروف» أو يجريان اتصالاً هاتفياً، كما حدث قبل بضعة أيام، يؤكد فيه بشكل دائم كيري لنظيره الروسي أنْ لا حلّ عسكرياً في سوريا بينما يواصل الروس قصفهم المناطق السكنية بأحدث أنواع الأسلحة والطائرات.

لا يوجد حلٌ عسكريٌ في نظر كيري، مثلما لا يوجد حلٌ سياسيٌ بنظر قاذفات توبيلوف «تي. يو 22 إم - 3» الاستراتيجية الروسية العملاقة، وحاملة الطائرات الأميرال «كوزنتسوف»، حيث يجري القصف الروسي على وقع الاتصالات واجتماعات مجموعات العمل الروسية الأمريكية المستمرة منذ أكثر من سنة حول سوريا، والعسكريون من الجانبين سيناقشون وثيقة بشأن سوريا في إطار مجموعة لوزان كما أعلن ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي.

في مدينة ليما عاصمة بيرو -وعلى هامش اجتماع قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (أبيك)- يقف لافروف وبجانبه كيري ليقول: «إن أعمال القصف التي تقوم بها القوات الفضائية الروسية، وكذلك طائرات النظام في كلٍ من إدلب وحمص الهدف منها هو منع تسلل مسلحي تنظيم الدولة من مدينة الموصل العراقية إلى محافظتي إدلب وحمص»، نافياً تنفيذ طيران بلاده أية ضربات جوية، هذا الأسبوع، في شرق حلب الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة ولا يردُّ كيري بشيء.

قصف المناطق السكنية في إدلب وحمص يهدف إلى منع تنظيم الدولة من التسلل إليهما من الموصل، شيء لا يمكن أن يكون إلا في إطار الاستخفاف بعقول الآخرين، فالموجودون في تلك المناطق هم أهلها وليس لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» حضور فيها، ولا حتى في حلب الشرقية التي تتعرّض لقصف ببراميل محملة بغاز الكلور، والتي يقطنها حوالي ربع مليون نسمة من المدنيين تحاصرهم ميليشيات إيرانية ويواجهون السياسة "الوحشية" للنظام التي يتبعها تجاه المناطق الأخرى الواقعة تحت سيطرة المعارضة والمتمثلة في «استسلموا.. أو موتوا جوعاً أو عن طريق القصف».

لا يريد الأمريكيون التدخل لوقف المجازر في سوريا؛ فحين سئل الرئيس «أوباما» في مؤتمر صحفي مؤخراً حول مصير أهالي حلب في ظل سابقة منع هجوم كارثي مماثل على أهالي بنغازي في ليبيا كان محتملاً في بداية الثورة الليبية ردّ بقوله «ليس لدى الولايات المتحدة خيارات متاحة في سوريا بهذا الشأن، وعلى هذا فإنه من المرجح أن تكون النتيجة هي أسوأ كارثة إنسانية منذ بدء الحرب التي حصدت أرواح أكثر من أربعمائة ألف سوري.

وبعيد الاتصال الهاتفي بين بوتين وترامب الذي وصفه «لافروف»، بأنه «كان كلام رجل لرجل وأظهر وجود تفاهم سياسي بينهما». لا يبدو الرئيس الأمريكي المنتخب كما «أوباما» مكترثاً بشأن حلب وسوريا، حيث بدأ الروس والنظام وإيران وميليشياتها هجوماً وحشياً جديداً واسع النطاق على حلب الشرقية وغيرها من المناطق التي يسيطر عليها الثوار في سوريا، ما يعني أن «بوتين» حصل على الضوء الأخضر لذلك والهدف الواضح له يتمثل في استعادة السيطرة على حلب ومناطق أخرى واقعة تحت سيطرة المعارضة، وذلك في غضون الفترة المتبقية من حكم الرئيس أوباما.

بوتين وداعش في طريق إشعال الشرق الأوسط

نازار ستيبوفي
صحفي أوكراني مقيم في كييف

منذ أكثر من سنة تجري روسيا بشكل رسميٍ عملية عسكرية نشطة في سوريا دعماً لنظام بشار الأسد، ولك عندما شنت طائراتها في الـ 30 سبتمبر 2015 أولى غارتها الغارات الجوية، فانقلبت المعادلة بعد أن كان موقف النظام السوري قبل ذلك يتأزّم مع كل يوم أكثر فأكثر.

أما في الوقت الحالي فقد بات بشار الأسد يشعر بثقة كافية بالفعل، وهو يبين بوضوح أنه لا ينوي الاستقالة من منصبه حتى عام 2021، أو حتى نهاية فترة رئاسته على الأقل، كما يرفض الأسد أية احتمال لتغيرات سياسية جذرية في سوريا قبل تمكن النظام من استعادة كثير من المناطق من المعارضة المسلحة. هذه هي خلفية لعمليات قتالية حالية رامية لبسط سيطرة على مدينة حلب.

ومن المثير للاهتمام أن موسكو لم تعترف بتقديم الدعم الجوي لقوات الحكومة السورية إلا بعد سنة واحدة من بدء العملية. وقبل هذا كان الناطقون الروس الرسميون يؤكدون دائماً أن الطيران الروسي يقصف مقرّات داعش أو جبهة فتح الشام ليس غير. وعلى الرغم من أن العالم كله شهد بوتين والأسد يقاتلان جميع فصائل المعارضة السورية باستثناء داعش وجبهة فتح الشام. إن المماطلة بشأن محادثات السلام في جنيف من جانب موسكو يمكن تفسيرها برغبة موسكو في تدمير المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة، والقضاء على كل الفصائل التي يمكن أن تمثل المعارضة السورية على الساحة الدولية. ولما لم يبق في سوريا سوى النظام والإرهابيين، فلن يكون لدى المجتمع الدولي خيارٌ آخر إلا الاعتراف بالهزيمة وقبول الواقع السوري مع وجود نظام الأسد.

هذا هو سبب عدم وجود رغبة حقيقية لدى روسيا لمحاربة داعش، وعلاوة على ذلك فإن المهام التكتيكية لموسكو وداعش متطابقة.

أولاً: يريدون توفير الحد الأقصى لزعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، لأن المنطقة المشتعلة تفتح مجالاً للروس لوقف هبوط أسعار النفط.

ثانياً: يضمن الوجود العسكري الروسي في سوريا حيوية نظام بشار الأسد مئة بالمائة تقريباً، وهذا بدوره لا يسمح للغرب بإجراء حملة عسكرية فعالة ضدّ داعش. ومن غير المرجح أن توافق الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على عملية برية ضد مسلحي داعش دون وجود حليف موثوق به داخل سوريا مثل الحكومة السورية الجديدة.

ثالثاً: لا أحد يلغي مبدأ أساسياً في العلاقات الخارجية، وهو أن «عدو عدوي هو صديقي»، طالما يعتبر بوتين الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي أعداءه فهو مهتم بشكل مباشر بدعم مجموعة داعش المعروفة بسياستها العدوانية المعادية للولايات المتحدة والغرب.

رابعاً: إن موسكو غير مهتمة - في ظل تصعيد المواجهة الحالية بينها وبين الغرب- بالانتصار على داعش. بل أصبح المتطرفون حلفاء الروس في معركة تهدف إلى إضعاف الغرب.

وخلاصة القول: طالما بقي بوتين في سوريا فإن داعش لا تتعرّض لأيٍّ خطر حقيقي في هذا البلد، كما أن موسكو لا تعدُّ تنظيم داعش تهديداً مباشراً لروسيا، ولذلك لا تقوم بمكافحتها الفعالة. ومع ذلك لدى روسيا القدرة الكافية للضغط على داعش. ووفقاً لدراسة مجموعة صوفان الاستشارية*، فإن مواطني روسيا يحتلون المركز الثالث بعد تونس والمملكة العربية السعودية من حيث عددُ المسلحين الذين انضموا إلى صفوف داعش في سوريا والعراق. وقد أحصى الخبراء وجود 2400 روسي على الأقل من بين عناصر داعش الفاعلين. وقد تلقى العديد من قادة داعش تدريباً عسكرياً في الاتحاد السوفياتي أو روسيا، وملفاتهم الشخصية محفوظة هناك، وبإمكان موسكو أن تستخدم هذه الملفات للقتال أو التعاون معهم، لكن الخيار الثاني هو الذي يصب في خدمة مصالح روسيا اليوم.

تساهم داعش في تعزيز مواقف نظام الأسد عن طريق تقسيم المعارضة السورية والمهاجمة المباشرة لفصائل المعارضة. إن صورة إرهابية ملفتة لداعش تخيف العالم الخارجي بشكل جدّيٍّ، بينما ينظر إلى نظام الأسدً الدموي على أنه أمر مقبول وأقل شراً. رغم أن الإحصائيات الدقيقة والموضوعية تظهر كثيرًا من السوريين الذين تمّ قتلهم على يد نظام الأسد.

وأخيراً يمكن القول: يجب ألا ننسى أن الجنرالات الروس يعتبرون سوريا ميداناً مثالياً لاختبار الأسلحة واستخدامها في ظروف قتالية. ووفقاً لمعلومات المرصد السوري لحقوق الإنسان الموجود في المملكة المتحدة فإن عدد القتلى المدنيين في سوريا بلغ نحو أربعة آلاف، منذ بدء الحملة الروسية الهمجية والمستهزئة بهذه الأرواح في سوريا.

الدراسة كاملة:

http://soufangroup.com/wp-content/uploads/201512//TSG_ForeignFightersUpdate3.pdf

الاحتفاظ بحق الردح

إصبع في العين

فادي جومر

اجتاحت موجة غضبٍ عارم، وانفعَالات مبررة للغاية، وسائل التواصل الاجتماعي تجاه ما يتعرض له السوريون من سلوكيات، وتصريحات، غاية في العنصرية.

وبغضّ النظر عمّا يقال عن أن الشاب الذي ظهر في «المقلب» السمج الذي بثّته محطة الـ otv اللبنانية، من أنه ليس سوريّاً، وأنّ لكنته لبنانيّة واضحة، فإن ما حدث، وما تبعه من ردّات فعل، يفرض أسئلة، ومراجعة حقيقيّة لأفكارنا.

وخلال العودة إلى ما قبل الثورة، أستطيع القول: مكّنني نمط الحياة الذي عشته، وعملي، من التجوال في أغلب المدن السورية، ما عدا القامشلي ومحردة، وكذلك أريافها وقراها، وسمعت وعاينت:

كلام أهل حلب عن أهل دمشق، دمشق عن الريف، السنة عن الدروز، الإسماعيلية عن العلوية، العرب عن الأكراد، الأكراد عن الشوايا.. إلخ إلخ.

سلوكياً:

عند الزواج، اختيار الموظفين في الشركات الخاصة، «شلل» الجامعة، اختيار السكن.. إلخ إلخ.

هذا فيما بيننا، كسوريين، ولا تغيب عن الذاكرة الأحاديث المتناقلة عن الفلسطينيين، والخليجيين، واللبنانيين، وحتى عن الأوروبيين.

أتخيل فقط، لو أن هذه الأحاديث، والسلوكيات، ترافقت مع انفلات أمني، أو حتى مع مجرد تراخ للقبضة الأمنية، لو أننا كنا نسجل أراءَنا، وأحاديثنا، في «غيرنا» من البشر، ونبثّها علنا.

يبدو المشهد مرعباً حقاً.

أعتقد أن علينا أن نفكّر ملياً بهذا التاريخ، وألا نحاول إنكاره؛ فنخن نعرف أنفسنا، وأحاديثنا، وما كان يُقال همساً في مجالسنا، وأن نعترف أنّ «الشرّ» المخبّأ في الكلام المهموس، لا يقلُّ ضرراً عن الكلام المعلن. وأن أفكارنا التي كانت – ومازالت – سائدة في مجتمعاتنا المغلقة، ليست أفضل مما يقال علناً في مجتمعات أخرى.

لا أبرّر، في هذا الكلام، خطاباً عنصرياً تجاه أبناء بلدي، ولست بوارد الدفاع عنه بالتأكيد، ولكن لابد من إعادة التفكير، وتقييم الذات، إن كنا نحلم بمستقبل أفضل، وحياة أكثر توازناً.

أن نحترم الانسان، لمجرد أنّه إنسان، ونحترم آدميته وكامل حقوقه، لأننا عانينا كسوريين من بشاعة الظلم والتمييز والاضطهاد، ومررنا، ونمرّ، بأقسى ما يمكن أن يمرّ على أمّة من ظلم وحيف، واستهتار عالمي بكل حقوقنا، ونعرف أكثر من غيرنا، أيّ ألم يسببه هذا التمييز والاضطهاد.

فهل تكون أوّل ردّات فعلنا دفاعاً عن أنفسنا هي البدء بالتوقف عن ظلم غيرنا، وظلم أنفسنا؟

ربما يكون كل هذا اليوم ملامح باهتة، وربما ترفاً، مقارنة بالمحرقة التي أشعلها النظام ومؤيدوه لتجتاح البلد، ولاقت وقوداً غزيراً من الأطراف التي تحارب قيم الثورة الأصيلة لصالح التطرّف والطائفية، وربما سيكون أمامنا كسوريين الكثير الكثير مما يجب علينا تعلّمه، وبناؤه، أو إعادة بنائه، قبل البدء بتشكيل منظومتنا الأخلاقية مع الآخر المختلف. ولكن:

هل سنتعلم خلال العقود القادمة أن الإصبع في العين يُوجع، وأننا «توجعنا» بشدة حين وضعها غيرنا في عيننا، هل سنتعلم «ضبّ» أصابعنا؟.

الغوطة الشرقية: تعزيز لدور المرأة في المجالس المحلية

سوريتنا برس

عقدت منظمة «اليوم التالي» بالتعاون مع المجلس المحلي لمدينة دوما بريف دمشق، ندوة نسائية في مقرِّ المجلس بعنوان «تعزيز دور المرأة في المجالس المحلية»، وذلك لمناقشة دور المرأة في الحياة الاجتماعية في ظلِّ الظروف الراهنة ودورها في المجالس المحلية.

وشارك في الندوة نائب رئيس الحكومة المؤقتة المهندس أكرم طعمة، والذي أكد بدوره خلال الندوة على ضرورة تفعيل دور المرأة في المجتمع بشكل عام وفي المجالس المحلية بشكل خاص، بما يتوافق مع البيئة المحيطة وتحقيق الاستفادة القصوى من الطاقات والإمكانات الموجودة لدى المرأة، وخاصة في بعض الأعمال التي تستوجب وجود نساء في بعض المكاتب كمكتب السجل المدني، والذي غالب مراجعيه من النساء.

وأضاف طعمة أن الحكومة المؤقتة «تعمل ما بوسعها وتسعى إلى دعم وترسيخ دور أكبرٍ للمرأة في جميع المناطق والقطاعات، مطالباً الفعاليات النسائية بلعب دور أكبر وتشكيل جسم نسائي فاعل على الأرض».

الهدف من الندوة

وأكدت مسؤولة مكتب المرأة في المجلس المحلي لمدينة دوما بيان ريحان لـ سوريتنا أن الندوة «جاءت لبلورة الأهداف التي تسعى إليها المرأة في ظلِّ الثورة السورية، وخاصة مع نقص الكفاءات وقلة الكوادر المؤهلة علمياً، وحصرت ريحان أهداف الندوة بثلاثة أمور أساسية، وهي الاستفادة من الكفاءات العلمية والمهنية الممتازة الموجودة في الغوطة الشرقية، ومناقشة تعديل النظام الداخلي للمجالس المحلية في ظل انعدام أي تمثيل للمرأة، إضافةً إلى تحديد التحديات والصعوبات التي تواجه عمل المرأة في المجتمع الشرقي عموماً، ولا سيما في إطار الظروف الطارئة التي تمر فيها الغوطة».

دور فاعل وليس صورياً

وأكد طعمة لـ سوريتنا أنه لا يمانع من تحديد نسبة لتمثيل المرأة في جميع المؤسسات الموجودة على الأرض، موضحاً أنه «يفضل النساء على الرجال في العمل المكتبي والإداري».

بدوره أبدى رئيس المجلس المحلي لمدينة دوما خليل عيبور، ترحيبه التام باقتراحات الندوة لضرورة تمثيل المرأة في المجالس المحلية، وقال عيبور لـ سوريتنا: «إن المجلس المحلي لمدينة دوما بصدد إصدار قرار لفرض نسبة تمثيل للمرأة في المجلس المحلي»، مضيفاً «إن وجود المرأة يجب أن يكون حقيقياً وفاعلاً وليس صورياً دون أية فائدة».

وتسعى كثير من المؤسسات الأهلية إلى تفعيل دور المرأة، وخاصة في المجالات التي يطغى عليها العنصر النسائي، كالجانب التعليمي وإعطائها دوراً قيادياً وليس مجرَّدَ تابع.

من الندوة التي أقيمت في مقر المجلس المحلي لمدينة دوما

«اللّاجئان» عرض مسرحيٌّ للتوأم ملص

قدم التوأم محمد وأحمد ملص، عرضاً مسرحياً جديداً بعنوان «اللاجئان» مرة واحدة باللغة الفرنسية في المعهد الفرنسي بعمان، ثم عُرِضت المسرحية في فرنسا.

اقتبس الأخوان ملص فكرة المسرحية من رواية «المهاجران» للكاتب البولندي المعاصر سوافومير مروجيتش، ثم نسجاها من واقع السوريين الذين تهجّروا بالملايين في العالم منذ آذار 2011.

ويقول أحمد ملص لوكالة فرانس برس: «حاولنا من خلال هذا العرض القصير أن نُلخص مشاكل آلاف اللاجئين في عموم فرنسا، أولئك الذين يجدون صعوبة في الاندماج بحياتهم الجديدة ويواجهون مشاكل بدءاً من اللغة وانتهاء بالموظفين العنصريين، الذين يهدِّدونك، مع حصول أية مشكلة، بقطع المساعدات الشهرية التي تسمى بـ «الكاف»، ما يُعرِّضك للموت جوعاً».

ويتضمن العرض مزيجاً من الكوميديا وإثارة مشاعر الحزن في الوقت نفسه، نتيجة معاناة رجلين قدما إلى فرنسا من بلد يشهد حرباً، ويقيمان معاً في قبو، ويحاولان التواصل فيما بينهما بلغة فرنسية ركيكة، ويتأقلمان بصعوبة مع حياة جديدة في ظل حنين دائم يشدُّهما إلى سوريا.

يذكر أن الأخوين التوأم ملص (33 عاما)، مسرحيان يقيمان في فرنسا منذ نحو أربعة أعوام، حصلا على اللجوء السياسي إثر تعرضهما للملاحقة والسجن في سوريا منذ العام 2011 على خلفية المظاهرات وقتها.

كنا عايشين

نصف دقيقة لخّص فيها النمر قصة سوريا الأسد

قتيبة ياسين

«النمر» هنا هو سهيل الحسن العقيد في المخابرات الجوية سهيل، ولقبه هذا هو نسبة إلى الحيوان الثاني في الغابة الذي يأتي بعد «الأسد» ملك الغابة، إذ لا يوجد في سوريا إلا أسد واحد وبه سميت مملكته باسم «سوريا الأسد».

أما عن هذا العقيد سهيل الحسن، فقد لعبت الماكينة الإعلامية للنظام على إظهاره بمظهر الجنرال الذي لم يهزم في أية معركة قادها، وقد أصبح له تابعون يلقبون بـ «رجال النمر» على غرار «رجال الأسد».

وفي آخر ظهور لهذا العقيد في فيديو تداوله روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر وهو ينهي أحد خطاباته الهزلية ليهتف بعدها «رجال النمر» بالهتاف المعتاد عند كل أتباع النظام السوري، وهو «بالروح بالدم نفديك يا بشار» وكان ذلك بحضور إعلامي النظام الشهير «شادي حلوة».

وكإعلامي فإن شادي حلوة يتلقى تعليمات من وزارة الإعلام، والتي بدورها تتلقى تعليمات من مكتب بشار الأسد نفسه، وقد لوحظ منذ السنة الثانية للثورة تغير الهتاف الذي اعتاد عليه السوريون لأربعة عقود مضت من «بالروح بالدم نفديك يا بشار» وسبقه «بالروح بالدم نفديك يا حافظ» لوحظ تغييره إلى «بالروح بالدم نفديك سوريا».

وكان هذا الهتاف الجديد عمّم على الجميع، من موظفين ومؤيدين وشبيحة وحتى الجيش النظامي، ليصبح هو الهتاف الأصل، مع وجود تجاوزات محدودة للهتاف القديم «نفديك يا بشار».

ربما يكون الغرض من ذلك أن يكون الهتاف مقبولاً دولياً، ومن أجل إبعاد الشخصنة عن شخص بشار الأسد، وبالتالي مقولة «الثورة السورية ضدّ بشار الأسد».

وفي هذه الدقيقة من الفيديو التي ظهر فيها «شادي حلوة» إلى جانب العقيد «النمر» يحمل مايكريفون التلفزيون السوري الرسمي وسط هتاف رجال النمر بهتاف «بالروح بالدم نفديك يا بشار» فقد اتّبع المراسل شادي تلك التعليمات وهتف بالهتاف الجديد «نفديك سوريا»، وحاول أن يدفع بقية الهاتفين ليتبعوه كونه ينقل هذا الخطاب والمشهد للإعلام.

وكررها في الأذن اليمنى للعقيد النمر بهدف تذكيره بالأوامر التي يعرفها النمر مسبقاً، ما أثار غضب النمر الذي ضربه على يده التي يحمل بها مايكرفون الإخبارية السورية، ووبّخه قائلاً «سوريا هي بشار الأسد ولاك» ثم أتبع نهره له بقوله: «روح عند معلمينك».

ويقصد بـ «معلمينك» هنا أن الإعلام السوري الذي حوّل الحقيقة التي هي «نفديك يا بشار» وجعلها «نفديك سوريا» ولسان حال العقيد النمر يقول: «جميعنا يعرف أننا نقاتل فداء للأسد فقط، ولا شيء آخر؛ فسوريا بالنسبة لنا تعني بشار الأسد فقط».

«روح عند معلمينك قلّن» والمراسل «شادي حلوة» لم يسأله: من هم هؤلاء المعلمون لأنه فهم كلامه، وأطرق رأسه نحو الأرض مرعوباً، وقال له «أمرك سيدي»، ورجع يهتف «بالروح بالدم نفديك يا بشار».

تلك كانت نصف دقيقة تظهر لنا كيف يتصرَّف الشبيحة الطائفيون مع أشد المؤيدين لهم من باقي الطوائف الأخرى عندما يجتمعون في أي مكان، فيظن المؤيد من باقي الطوائف أنه يماثلهم ويتمسح بهم، لينتهي به المطاف موبّخاً ومطروداً «عند معلمينه»؛ فهم ليسوا إلا أتباعاً لآخرين ومشكوكاً بولائهم للقائد حتى ولو كانوا ضباطاً في الجيش أو شبيحة متطوِّعين.

وحتى أشد الإعلاميين تأييداً وتشبيحاً للأسد يبقون في نظرهم مواطنين من الدرجة الثانية، وليس ينقصهم سوى «النسب الأسدي» الذي ينتمي بالدماء للأسد نفسه، ويريد هؤلاء تشويه الحقائق وتضييع الدماء التي سالت من الجيش والشبيحة من أجل بقاء الرئيس الأسد بشخصه لا من أجل سوريا «التي ذكرها شادي حلوة دون لقب» بل من أجل «سوريا الأسد».

فتلك كانت بحق نصف دقيقة اختصرت قصة سوريا.